الآثار المطرية (تتمة)

بقلم
الاب انطونيوس شبلي اللبناني

مناشير بطريركية واسقفية

موجهة الى ابناء الطائفة المارونية

عثرنا بين اوراقنا على مخطوطة ذات اربع صفحات كبيرة دُوِّن فيها خمس عشرة خلاصة بعض مناشير بطريركية للبطاركة يوسف حبيش ويوسف حازم ودولس مسعد ويوحنا الحج وهب لبعض الاساقفة . ووقفنا في غير هذا المحل على مناشير كاملة غير مختصرة رأينا ان ننشرها بحرفيتها نظراً لقدميتها وندرتها مبتدئين بمناشير البطريرك يوسف حبيش . ويعلم الجميع ان هذا البطريرك قد ناهض البيبليشيين (البروتستنت) حال وصولهم الى بيروت وتصدّى لمقاومتهم وتحريم تعليمهم وحذّر ابناء طائفته من المعاطاة معهم وقراءة كتبهم صوناً لوديعة الايمان الكاثوليكي في نفوسهم ولم يدّخر وسعاً في هذا السبيل فاتحاً عين المراقبة على كل من يختلط بهم ويعاشرهم ساهراً على نفوس ابنائه حذراً من ان يسري اليها العطب وتتناولها الكُرَب . وهو الراعي الصالح الذي يقود رعيّته الى المروج الخصبة النضرة ويُجنّبها ما يعود عليها بالويل والثبور وعظائم الامور . ولما استقرّت قدَمُ هؤلاء البيبليشيين في بيروت واستحضروا لهم مطبعة وكان لا بدّ لهم من رجل ذكيّ متنوّر يصحح لهم مطبوعاتها فاهتدوا الى اسعد الشدياق — شقيق فارس الشدياق صاحب جريدة الجوائب في الاستانة — اختبروهُ فوجدوا به الضالّة المنشودة ، واخيراً استمالوهُ اليهم فاعتنق مذهبهم ورسموهُ قسّيساً فأخذ يجول في الجبل مبشّراً بمذهبهم حاثاً الناس على الاخذ به . فعزّ على البطريرك الحبيشي ان يصطادوا بشبكتهم شاباً ماروناً مثقّفاً من تلامذة مدرسة عين ورقة الاكليريكية ولم يكتف بالدخول في حظيرتهم بل اخذ على نفسه التبشير بمذهبهم فكان يجول في القرى والمدن لهذه الغاية فاستدعاهُ البطريرك اليه ولاطفهُ ونصحهُ بالارعواء عن غيّه وعن التبشير في الجبل فلم يقتنع . فعيّنهُ كاتماً لاسراره وأجرى عليه معاشاً فمكث عنده مدّةً ثمّ عاد الى وظيفته . فنصح لهُ المطارنة والخوارنة فكانوا كمن يضربون على حديد بارد وكان جوابهُ لهم : « ان هذا الدين هو الدين

الحقيقي » . واخيراً بعد ان بذل البطريرك كل الوسائط لارجوائه تارةً باللطف وطوراً بالتهديد ولم يرجع لتصلّب قلبه : وخوفاً من ان تسري عدواهُ فيما بين المارنة العائشين بالسلامة والطمأنة . لانه زلق اللسان وذو حجة فينقادون الى ضلاله ويقعون في وباله : استدعاهُ البطريرك اليه وحبسهُ في احد اقبية دير قنّوبين بعد ان قطع الامل من ارتداعه : وبعد مدّة فرّ من هذا السجن وعاد الى التبشير بالمذهب البروتستاني فكتب البطريرك الى اهله ليعيدوهُ الى حبس دير قنّوبين والاّ جرّعهم كلهم اليه . فأخذت امّهُ تتوسل اليه بدموعها ليقلع عن تهوّره ويخضع للبطريرك تاركاً هذا المذهب ولا يُلبس اسرتهُ هذا العار فرفض وأبى ولئلا يتضرّر أهلهُ ذهب من تلقاء نفسه الى حبسه ومات فيه . وكتب اهلهُ الى البطريرك يتبرأون منه ومن فعله ويعلنون تمسكهم بدينهم وانقيادهم لاوامر عبطته[1] .

ومن تصدّى لمقاومة البيبليشيين المذكورين الطيّب الاثر السيد بطرس ابي كرم مطران بيروت الماروني فانشأ رسالة رعائية ردّ بها على كتابة يونس كين الاميركاني المذاعة حديثاً ، من خدّامة البروتستانية في سورية : مفنّداً مضمون رسالته التي انفذها « الى احبائه حين سفّره من بيروت » بأدلة ساطعة وبراهين قاطعة : في كتاب يقع في ١٢٨ صفحة[2] .

واليك نصّ مختصر هذه المناشير مصدّرةً بهذا العنوان :

---

(١) قد وضع ترجمة له وطبعها المعلم بطرس البستاني صاحب محيط المحيط تحت عنوان « قصة اسعد الشدياق » بيد نسخة منها مبتورة في آخرها وهي ١٢٨ صفحة وقد اتلفت الارضة جانباً من اوائلها واطلق عليه اسم شهيد .

(٢) طبع الطبعة الاولى في رومة العظمى سنة ١٨٣٠ . والطبعة الثانية في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٧١ في ١٢٨ صفحة .

ومخايل شاتة كتاب يسمى « اجوبة الانجيليين على ابطيل التقليديين » رداً على احد خدام الكنيسة البطرية الاورشليمية وعضو من اعضا الاكليروس الخصوصي لنبطة السيد مكسيموس بطريرك انطاكية ... » طبع في بيروت سنة ١٨٥٢ في ١١٨ صفحة .

وهناك كتاب آخر عنوانه : « بحث في قول الابروتستانت التوراة وحدها دون كل سواها » . بمطبعة المرسلين اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٧٧ في ١١٠ صفحات كبيرة .

والف احد الآدباء كتاباً سماه « الرد القويم على حفار مخايل شاتة اللئيم » تأليف احد المارنة البنانيين . طبع عند الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٦٩ في ١١٢ صفحة . ان هذه الكتب الخمسة هي في مكتبتنا في دير سيدة المعونات – جبيل .

رأينا على ورقة في فسحة منها بيضاء من كتاب « الشحيم » في كنيسة مارجرجس الشين ، تاريخ وفاة المطران بطرس ابي كرم بخط الخوري انطون النجار كاهنها وهذا نصه :

« قد درج بالوفاة الى رحمة الله قدس سيدنا المرحوم مطران بطرس كرم في خمس عشر يوم قد مضة (مضت) من كانون الثاني سنة الف وثمانماية واربعا (واربعة) واربعين سنة ١٨٤٤ رزقنا الله شفاعته امين بشفاعة سيدة العالمين . »

محرره : الخوري انطون

بعض مناشير من بطاركة طائفتنا المارونية

١

منشور للبطريرك يوسف حبيش

ضد البيبليشيين اي اصحاب الكتاب مؤرخ في ١ ت١ سنة ١٨٢٣

خلاصته : بعد ان يشرح غبطته عن غشّهم بأمر مثقلاً على الجميع بان لا احد يقتني كتبهم او يبيعها او يشتريها او يهبها او يطالع بها او يقرأها ولو باية علّة كانت أو سبب كان يعني بذلك الكتاب المقدس في العهدين وتمت الكتب الموجود فيها شيء يضاد الايمان والآداب الحسنة وكتب صلواتهم ومراعظهم وكتب اخوياتهم وايما اوجدت هذه الكتب فلتحرق او تُرسل الى الكرسي البطريركي. ثمّ ولا نسمح لاحد بان يشارك هؤلاء الاشرار البيبليشيين بالامور الروحية وباقي متعلقات الديانة نظير سماع وعظهم والمفاوضة معهم في امور دينية الخ...

ثمّ لا نسمح لاحد ان يتعلّم في مدارسهم او يطالع مؤلفاتهم ، ومن يخالف ذلك بخسارة او يمنع نفوذ هذا المنشور فان كان اكليريكياً فليكن ممنوعاً بذات الفعل عن التصرّف بدرجته الكهنوتية . وان كان علمانياً فيسقط حالا بالحرم المحفوظ حلّهُ للسلطان البطريركي .

٢

منشور للبطريرك يوسف حبيش ايضاً

ضد هؤلاء البيبليشيين مؤرخ في الرابع من كانون الثاني سنة ١٨٢٦

بعد ان يشرح غبطته عن اجتهاد المذكورين وبثّ سمّهم ويذكّر الجميع بمنشوره السابق يرسم بثقل على الجميع بان يتجنبوا هؤلاء الاشخاص البيبليشيين التجنّب التام بكافة التصرفات والمعاطاة الدينية والعالمية . اي لا يصير معهم لا بيع ولا شراء ولا يقرضوهم ولا يستقرضوا منهم ولا يقبلوا هباتهم ولا يتعلّموا بمدارسهم ولا يعلّموا بها اي علم كان . ولا احد يقيم عندهم اجيراً ام خادماً باية وظيفة كانت او لاية علّة كانت . ولا يواظبوا التردد عندهم والمخالف فان كان اكليريكياً يسقط حالاً بالرباط وان كان علمانياً فيسقط حالاً في الحرم الكبير المحفوظ حلّهُ للسلطان البطريركي.

٣

منشور للبطريرك يوسف حبيش

لسكان الاديار الآتي ذكرها وعددها ١٢ ديراً
مؤرخ في ٢٥ ايلول سنة ١٨٢٦

وهذه اسماء الاديار : دير سيّدة الحقلة . دير مار شليطا مقمس . دير مار عبدا هرهريا . دير مار حرجس علما . دير سيّدة بقلوش . دير مار يوحنا البقيعة . دير مار يوسف الحرف. دير مار الياس بلّونه . دير مار موسى بلّونه . دير مار حرجس شرحساف الجديد . دير مار انطونيوس الكُسَيّسه . دير سيّدة شربًا .

بعد ان بحثّ سلطته لهذه الاديار المذكورة على حفظ براءة البابا بيوس السابع خاصةً في امتناع الرجال عن الدخول داخل اديار الراهبات والعابدات يعلنُ انه اذا تجاسر احد من الرهبان او الاكليريكيين او العلمانيين غريباً كان او قريباً وداست رجله داخل دير الراهبات او العابدات فيسقط حالا بذات الفعل في الحرم الكبير المحفوظ حلّهُ للسلطان البطريركي. ولكن هذا الحفظ يفهم فقط على الداخلين الى كلّ دير من الاديار المدوّنة اعلاه . ثمّ بعد ذلك يستثني الحوادث المسموح بها بالدخول من المجمع اللبناني ومجمع اللازيزة . ثمّ يوضح انه حيثما يقع الشك بكفاءة الحادث لجواز الدخول فالرأي لمرشد الدير الاعتيادي لا لغيره .

٤

منشور للبطريرك يوسف حبيش ايضاً

وجهه الى كبنة طائفته المارونية وقد بناه على بعض قضايا اخذها عن المجمع اللبناني ؛
وذيله برسوم أتنفذ اليهم يحثهم به على العمل بتعليم هذا المنشور . وقد طبعه
بمطبعة دير مار انطونيوس قزحيا بالحرف السرياني–الكرشوني الملفوظ
بالعربي في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٨٣١ مسيحية ومن طبعة
دير قزحيا ننقل هذا المنشور

علم بعض قضايا مأخوذة من المجمع اللبناني

قضية أولى

يقول المجمع المذكور عمّا يخصّ الزام خوارنة الرعايا بالتعليم المسيحي لرعاياهم.
قسم ١ رأس ٢ عدد ٢ :

هكذا اقلّهُ يكون التعليم ايام الآحاد والاعياد الواجبة بطالتها الى قوله والكاهن الذي يهملُ فعل ما ذكرناهُ يقاصصهُ مطرانهُ مقاصصةً كنائسية او غيرها كما يراهُ مناسباً فان بقيَ الكاهن بعد تأديب المطران له على ما هو فيه من الاهمال مدّة ثلاثة اشهر فليربطهُ مطرانهُ ويعيد عليه التأديب بما هو اصعب .

قضية ثانية

يقول ثانياً قسم ٢ رأس ١٢ عدد ١٨ : ولاجل حفظ جميع المؤمنين وصيّة السيدة وهي ان يتناولوا في عيد الفصح القربان الاقدس . يجب على كل خوري رعيّة ان يحرّر في كتابه اسماء كل ابناء رعيته والذي يراهُ منهم لا يتناول الى ان مضت الاحد الجديد يرفع أمره الى اسقفه لكي يؤدبه

قضية ثالثة

يقول ثالثاً قسم ٢ رأس ١٣ عدد ٤ : هذه التقدمة — اي تقدمة القداس الالهي — هي الاقدس ويجب ان تُخدَم بالنوع الاقدس وتتقدم وتتناول باستحقاق واحترام وخشوع . وقوله ايضاً بالقسم والرأس المذكورين عدد ٧ : يجب على الكهنة ان يكونوا خبيرين بالطقوس والرتب الكنائسية . الى قوله : لا يسمح الرأس لاحد من الكهنة بالقداس الاّ بعد تحقيقه بانه عرف رتبة القداس .

قضية رابعة

يقول رابعاً قسم ٢ رأس ١ عدد ٥ : ثمّ نأمر الخوارنة امرًا لازماً جازماً بان يحفظوا الاثواب الكهنوتية والآلات القدسية ومداولة توزيعها بكل نظافة ولطافة واحتراص . وقوله ايضاً قسم ٣ رأس ٣ عدد ٥ : يجب على الخوري ان يلاحظ نظافة الكنيسة والمذابح وحوائج القداس واثاثات الكنيسة ويحفظها باحترام ولا يدع الغبرة والعثّ والسوس في الحوائج والكتب ولا يتركها موسخةً ومحتقرةً . وبالازيد فليكن هذا الاحتفاظ نحو القربان الاقدس بافضل نوعٍ واكثر احترام . وبعده حفظ زيت العماد والميرون والمسحة وجرن العماد .

قضية خامسة

يقول خامساً قسم ٢ رأس ١٣ عدد ١٣ : يجب على الكاهن الذي عليه وفاء قداديس متعددة ان لا يزيد على اثقاله اثقالاً ويقبل حسنات جديدة قبل وفاء القديمة الاّ ان كان المحسن يمهلهُ بالوفاء .

قضية سادسة

يقول سادساً قسم ٣ رأس ٣ عدد ٥ : فلتكن ايضاً عند كلّ خوري او قسيس (خادم رعية) خمسة كتب مشدودة لازمة لتدبير رعيّته التزاماً كلياً . الكتاب الاول يحرّر فيه اسماء المعمودين وفي الثاني اسماء المتبتّلين بالميرون وفي الثالث اسماء المخطوبين وفي الرابع اسماء المتزوجين وفي الخامس اسماء الاموات الذين يموتون في رعيّته

قضية سابعة

يقول سابعاً قسم ٢ رأس ١ عدد ٢ . لا يتوشّح احد من الاكليريكيين ثوب غير لائق بدرجته سواء كان في بلده او في غير بلده بل يلبس اثواب المعتادة لاصحاب درجته وتكون محتشمة لا فاخرة ولا رثّة بل يقربها ما بين عدم الافتخار والحشمة والنظافة بشكل ساذج موافق لدرجتهم مميّز عن اثواب العلمانيين الفاخرة الظريفة حتى يُرى من لون صباغها وتفصيلها الحشمة ونقاء الديانة المسيحية . وبالجملة فليرذلوا كل دالّة وزينة عالمية .

قال مجمع قرطاجنّة ٤ قانون ٤٥ : فليظهر الاكليريكي درجتهُ هذه من شكل كسوته وسيرته بنوع لا يلحقه الحسد او المذمّة من ثيابه حتى ولا من حذائه . وآباء مجمع الاغاثاني قانون سب (٢٠) قالوا : لا يجوز للاكليريكيين ان يقتنوا او يستعملوا ثياباً أو احذية غير موافقة لحال دعوتهم الكهنوتية اذ من المحقق ان الثوب لا يجعل الشخص اكليريكياً او راهباً بل الواجب عليهم ان يتوشحوا باثواب لائقة لدرجتهم ولونها يكون مسودّاً او معتماً او خمرياً او بنفسجياً من كتان او قطن او صوف لا من حرير الاّ ان كان عن اذن الاسقف ليظهروا بحشمة ظاهر ثوبهم نظافة سيرتهم الباطنة .

قضية ثامنة

يقول ثامناً قسم ٣ رأس ١ عدد ٨ : لا يجوز لاهل الكنيسة اقتناء الاسلحة في بيوتهم . وهذا العمل تحت العقوبات حسب خاطر الاسقف . ثمّ لا نسمح لهم ايضاً ان يحملوا قوساً او نشّاباً او ترساً ولا حربات ولا مزاريق ولا بندقيّة وما شاكل ذلك الاّ عن سبب داع في سفرهم عن اذن الاسقف وان امكن خفياً . الى قوله ... يجب عليهم ان يتجنّبوا كلّ صنف من الصيد والقنص لانه يختصّ بهم صيد اشرف وهو صيد الانفس وربحها لله تعالى الخ...

قضية تاسعة

يقول تاسعاً قسم ٣ رأس ١ عدد ١٠ : ثمّ ولا يجوز لاهل الدرجات ان يتعاطوا صنعة الطبّ والجراحة الاّ بعد الاذن من استفهم .

قضية عاشرة

يقول عاشراً في القسم ٣ رأس ١ عدد ٥ عن الكهنة : ولا يتسشوا في اسواق المدينة حيث البيع والشراء ورحة الشعب الاّ عن ضرورة او تكميل وظيفتهم او لاجل اشتراء شيء لازم من السوق . ولا يواظبوا التردد على الدكاكين ولا يستمرّوا في الحوانيت ليحكوا ويمرحوا مع الناس المجتمعين هناك لانه لا يليق باهل الكهنوت الحضور في مواضع اللجين واللهج والسيسة والشكوك .

ه

فهذه القضايا العشر المرقومة اعلاه قد اردفناها بالشرح الآتي ايراده .

نقول اولا

عما هو مرسوم بالقضية الاولى لجهة الزام الكهنة المتقلدين رعاية الانفس بالتعليم المسيحي ايام الآحاد والاعياد الواجبة بطالها

انهُ من الواضح ان كاهن الرعية اذا تهامل بتعليم ابناء رعيّته التعليم المسيحي يخطئ ويستحق القصاص من مطرانه ولا يُعفى من هذا الالزام ولو بأيّة حجة كانت . بل اذا لم يمكنه تكميل ذلك بذاته لعائق ما ضروري فحينئذ يلتزم ان يقدّم شخصاً مناسباً ينوب عنه بهذا التعليم . وان زعم بان ابناء رعيته لا يسمعون له ولا يحضرون وقت التعليم فيلتزم ان ينبههم ويشدّد عليهم بالحثّ والحتومات ليحضروا . وان لم يحضروا بالوقت المعيّن للتعليم فأقلّه يتلو في وقت القداس بعد قراءة الانجيل المقدس مختصر كتاب التعليم المسيحي المطبوع في دير قزحيا او كتاب غيره يساويه . والذي يجهل قواعد الايمان الضرورية معرفتها والوصايا اللازم تكميلها مثل معرفة توحيد الله وتثليثه وتجسّد ربنا يسوع المسيح وآلامه وموته ووصايا الله العشر ووصايا الكنيسة وفعل الايمان والرجاء والمحبة والصلاة الربيّة وسلام السيّدة مريم العذراء وقانون الايمان فلا يكلّلهُ كاهنهُ بسرّ الزيجة ولا يسمح له بان يصير اشيبناً الاّ من بعد ان يتعلّم ذلك . والشخص الذي لا يمتثل لامرنا هذا فيُرفع امره الى مطرانه ليؤدبه .

ولاجل منع تهاون من يوجد من الكهنة غير معتن بذلك فقد حكمنا بان اي كاهنٍ من جميع الكهنة المتقلّدين خدمة الرعايا ولو كان راهباً قانونياً او

غير قانوني ترك منذ الآن فصاعداً التعليم المسيحي كما تقدّم شرحه مدّة ثلاثة آحاد متصلة وما عيّن وكيلاً ينوب عنه بذلك فما عدا القصاص الذي يستحق ان يُجرى عليه منا او من مطرانه فيلتزم بذات التعل ان يقدّس بداته او بواسطة غيره ثلاثة قداديس عن انفس المنقطعين ولا يمكن اعفاؤه من تقديمها كوننا حكمنا بوضعها عليه علاجاً ضرورياً عدا عن تهاونه . وان تجاسر بان يتأخر عن تقديمها فيلتزم ذمّةُ الكاهن الذي يسمع اعترافه بان يمنع عنه الحلّ السرّي حتى يستوثق منه انه يقدّسها . ثم وان كهنة الرعية القائم عليهم رئيس فهذا الالزام يطلب من الرئيس المذكور. واذا تهامل فعليه يقع الزام وفاء الثلاثة القداديس المفروضة . وذلك في شهر نيسان وايار وحزيران بسبب وقوع اشغال القرّ في هذه الاشهر الثلاثة ولا يلتزم الكاهن المتأخر عن التعليم بهذه القداديس الّا اذا تأخّر خمسة ايام احد متصلة . وفي بقية الاشهر يلتزم ولو تأخّر ثلاثة آحاد متصلة فقط .

نقول ثانياً : عما يخص القضية الثانية

ان كافة كهنة الرعايا يلتزمون بان يحرروا في دفتر خصوصي اسماء كافة ابناء رعيتهم بحسب رسم المجمع المذكور والذي يرونه مضى عليه الاحد الجديد ولم يتناول القربان الاقدس المناولة النصحية فيلتزموا ان يرفعوا أمره الى مطرانه بحسب فحوى هذه الرسوم . والآن نحن نجدد الحتم بذلك على كهنة الرعايا وكل كاهن يتهاون بتحرير اسماء ابناء رعيّته او بالاعراض الى مطرانه عن الاشخاص الغير المتناولين في ايام النصح فيستحق المقاصّة . ومن المعلوم ان هذه الايام النصحية هي خمسة عشر يوماً يبتدئ اولها من احد الشعانين وتنتهي يوم الاحد الجديد .

نقول ثالثاً : عما هو مرسوم ضمن القضية الثالثة

ان الكهنة عموماً سواء كانوا من الاكليروس العلماني او القانوني فليرتّبوا قداسهم على موجب رسم وارشاد المنارة الموضوعة باول كتاب القداس . ولتكن حركات الكاهن المقدس مطابقة لما بكافة اجزاء القداس . وذلك بحسن الاحتراس والاعتبار والعبادة والوقار واللفظ المفهوم لا باللهجة المفرطة وادغام الالفاظ وعدم الاحترام كما يفعل بعض كهنة جهلة الذين من ازدياد لجّتهم وعدم عبادتهم ينهون قداسهم بأقل من ثلث ساعة . بل حسبما بلغنا يوجد منهم من ينهي قداسه بربع ساعة ولا يستقيمون في الكنيسة الاّ خمس دقائق بعد انتهاء القداس لاجل وفاء الشكران . فلذلك تنهى الكهنة عموماً ان ينبذوا عنهم مثل هذه العادة والكسل

المدسومين ويختم بختم كلي تحت ثقل الخطأ باد زمان القداس من ابتدائه الى انتهائه لا يكن اقلّ من نصف ساعة. أمّا المدّة التي يصرفها الكاهن بعد القداس لاجل الشكران فلتكن نحو ربع ساعة . وعند وجود سبب داع للسرعة فلتكن اقلّه عشر دقائق .

ومن المعلوم ان هذا الشكران يتمّ بالصلوات او التأملات او غير ذلك من الافعال الصالحة . والكهنة الذين لا يوجد معهم ساعات فيكنهم ان يعتبروا كمية زمان القداس والشكران المحدّدة اعلاه بمقتضى فطنتهم .

نقول رابعاً : عما هو مرسوم في القضية الرابعة

ان الكهنة عموماً يلتزمون من قبل الوصية الالهية والكنائسية بان يحترصوا احتراصاً تاماً لتكون الاثواب الكهنوتية والآلات القدسيّة وكسوة المذابح نظيفة لائقة لا ان تكون متقطّعة رثّة ولا موسخة بل يبذلوا الاجتهاد في نظافتها وبياضها خاصةً السفنجات والصمدات وبدلة القداس الالهي. وان ادّعى احد من الكهنة ان هذا صادر من قبل فقر تلك الكنائس التي لا توجد بها هذه الاوانى كالواجب فهذا ادّعاء باطل لا يمكن قبوله لكون اذا لم توجد بمثل هذه الكنائس الفقيرة اواني مناسبة للتقديس فيلتزم الكاهن ذاته بتدبيرها .

ومن ثمّ من الآن فصاعداً اي كاهن كان قدّس في بدلة عتيقة رثّة او مخرّقة تخريقاً معتبراً او موسخة جداً لا سيما اذا كانت الصمدات هذه حالها او ان الكأس والصينية كانا من نحاس وقد تلاشى طليهم الذهبي فيستحق اشدّ القصاص الكنائسي ولا يُقبل له عذر كلياً . ومن يراه هكذا فيلتزم ان يخبر عنه مطرانه اذا كان المطران غير عارف به .

نقول خامساً : عما هو مرسوم بالقضية الخامسة

ان من الآن فصاعداً لا احد من الكهنة يقبل حسنة قداسات اكثر من حسنة ستين قداساً وما يفيض عن الستين قداساً فيلتزم الكاهن بتوزيعه على نيّة المحسن . ولا نسمح له ان يبقيه معه الاّ اذا أذنه صاحب الحسنة حسب فحوى رسم المجمع اللبناني المارّ ذكره .

نقول سادساً : عما يخص القضية السادسة

ان هؤلاء الخمسة الكتب المأمور بها من رسم المجمع المذكور تلتزم كهنة الرعايا كافةً باقتنائها . والكاهن الذي لا يقتنيها بعد ثلاثة اشهر تمضي من بعد معرفته بمنشورنا هذا فيستحق الربط عن درجته ولا يُقبل له عذر بعدم اقتنائها .

نقول سابعاً : عما يخص الرسوم الكنوبة في القضية السابعة

ان اثواب الكهنة العلمانيين فلتكن حسب نصّ المجمع المذكور لا فاخرة ولا رثّة . لا فاخرة اي لا تكن من حرير او غير القشة راهية منتخرة . بل فلتكن من قطن او كتّان كنص المجمع المذكور . ونحن نوضح بان الكهنة الذين هم الاستطاعة فلهم ان يلبسوا ممتاً[1] او حبّة من جوخ او صوف بلون اسود او كحلي او بني او غير الوان محتشمة . وقدرية بوجه خوخ او صوف او كرموت بالون المرقوم ولكن من دون زعابر[2] وصايات كرموت او غير قماش من قطن او كتان او صوف بالون المرقوم ايضاً . وهذا لصغر قناديل تحت الصليبات فلا تكن الاّ من قطن او كتان سادا لا مقلّمة . وان يرم الامر يلبس سترتي او الاجر فليكن بلون محتشم وعلى اذن مطرانهم .

واذا لبسوا أعبية (عباءات) مشالح فلا تكن الاّ من صوف وبلون اسود من دون تنقيش والقيطان والشرايط ثمّ قلابات الاكمام اللازمة لهذه الاثواب جميعها فلتكن باللون المرقوم من دون تنقيش . وكذلك الزنّار فلا يكن الاّ بالالوان المذكورة . والكهنة الذين ينقلون الساعات فلا ينقلونها كما تنقلها العوام جاعلين لها بنودة من حرير او مخايش منقّش ويعلّقون بها قلوبات ويعلّقونها خارجاً بأزرار صاياتهم او قنابيزهم او يضعون لها جنازير منتخرة ذهبية او فضية او غير اشياء فاخرة . فهذا لا تسمح به للكهنة بل فلينقلوها عارية من ذلك وان امكن فلتكن داخل اثوابهم . وليكن بندها بلون كحلي او اسود سادا . ولا تكن أحذيتهم وقلاشينهم الجلد بلون احمر قرمزي او اصفر او كلسات بيض وخلافه من اللباس فلا تسمح للكهنة ان يستعملوا ذلك . بل فلتكن هذه جميعها بلون أسود فقط وباقي الاقمشة الحريرية المقلّمة المتلوّنة فلا تكن كأثواب العلمانيين بالصباغ الزاهي المشكل الالوان . لان هذه الالوان الزاهية محرّم عليهم لبسها . ولا تكن رثّة اي ان كسوة الكهنة الاعتيادية الخارجة فيها كان الكاهن فقيراً او قنوعاً لا تكن مرثّة حتى تشمئز الناس من القرب اليهم لا سيما حينما يرومون ان يقبّلوا ايديهم ويلتمسوا بركتهم بل اقلّه تكون هكذا . فالقناووق يكون قرصه من جوخ ولفّته الخاصة من خام كحلي وعباءة المشلح من صوف بلون اسود

(١) البنش والبنشي رداء واسع البدن والكمين طويلها واجلبة تركية .

(٢) الزعارة من الفرو ما يثنى منه على اطرافه فوق الوجه ج زعائر وهي من معجم محيط المحيط اصطلاح العامة . معجم المحيط .

وشفها العباءة الرسمية ولا يلبس عباءة مقلمة بلون اسود وابيض . والنصابة تكون من حام كحلي غير مرثة . وهكذا بقية اثوابه المنظورة لا تكن مرثة مجلة له الاحتقار .

فهذا الشرح المتضمن تحديد كيفية ملابس الكهنة فيلزم جميع كهنة العوام من الآن فصاعداً ان يسلكوا بموجبه . ولا تقدر الكهنة الفقراء ان يعتذروا بانهم من كليتهم فقرهم لا يمكنهم ان يلبسوا اثواباً غير مرثة لان الكاهن مهما كان فقيراً وحسنة قداسه تكفي لما ذكرنا . ولاجل هذا السبب قد حكمنا في العام الماضي بنقل حسنة القداس من الزلطه الى الغرش .

نقول تاسعاً : عما هو مرسوم في القضية التاسعة

انه مُنع عن الكهنة اجمعين اقتناء الاسلحة ونقلها وذلك بموجب ما يعلّم المجمع اللاتراني . ولهذا فلتبطل العادات التي يستعملها بعض كهنة وهي انهم يقتنون بندق (بنادق) للصيد وينقلونها في البرية لصيد الطيور والارانب والخنازير والغزلان كما يستعمل ذلك العلمانيون غير معتبرين بانه مختص بهم عمل صيد اشرف وهو صيد الانفس وربحها لله تعالى . فاي كاهن من الآن فصاعداً استعمل الصيد والقنص بالقواس او بالطيور الكواسر والضجّات فيستوجب القصاص الكنائسي .

نقول تاسعاً : عما تحتويه القضية التاسعة

انه من الآن فصاعداً لا احد من الكهنة يباشر صنعة الطبّ والجراحة . والكهنة المتعاطون هذه المهنة باجازة من اساقفتهم او رؤسائهم فليعلموا بانا قد ابطلنا هذه الاجازة ولاشيناها بمنشورنا هذا . والذي يتعاطى هذه المهنة من الآن فصاعداً يستحق الرباط عن درجته .

نقول عاشراً : عما تتضمنه القضية العاشرة

انه قد بلغنا ان بعض الكهنة لا يبالون بالزي القانوني الذي يصدّهم عن الجولان في اسواق المدينة والتردّد الى الحوانيت والدكاكين حيث زحمة الشعب وعدم اللياقة . بل انهم يحضرون كحضور الانفار العلمانيين . حتى ان بعضهم يحملون قصبّات التتن (مواسير التبغ) في الاسواق وفي هذه الاماكن عينها يشربون التتن (التدخين بالغليون) هناك . ويصدر من هذا احتقار لدرجتهم الكهنوتية . فلهذا تنصح وتنبّه الكهنة بان يمتنعوا عن التردّد الى هذه الاماكن المذكورة . وان لزم حضورهم بها لاجل قضاء اشغالهم واغراضهم فليحضروا الى هناك ان

امكن بعدما يكون انصرف الشعب ويقضوا اغراضهم ويصرفوا من دون عاقة. ولا يستمرّوا هناك بل فليرجعوا حالاً الى بيوتهم ولا يتداخلوا مع احد بالكلام في اشياء وامور لا تعنيهم لئلا يلحقهم من الشعب المذمّة ويجعلوا ذواتهم سبب عثرة للغير في مشلّحهم.

وكذلك يجب على كل كاهن ان لا يستعمل مهنة او صنعة ما تكون غير موافقة حال درجته هذه كاستعمال البيع والشري ورعاية الارباح الدنسة وعمل التجارة والسداري في الاقمشة او غير ذلك. فبهذا كلّه لا يعنيهم بل ان امكن يستعملون الحرارة والحارة والكتابة والتصوير وتمثيل مسيح (تشريطها) لاجل العبادة لله تعالى. وامّا ما عدا ذلك فلا يسرع مشرته ذي كاهن كان لأنّ بعد احد الادنى من الاسقف في الاشياء التي لا تسمه من اجل المذكورة لما يؤول لمعاشه ومعاش عياله. لانه يختص بهم (بالكهنة) تجارة الانفس وربحها لله تعالى. بل يجب عليهم ان يتجنّبوا كلّ فعل يلحقهم به الاحتقار ويسلكوا بموجب رسوم القضايا المحتوية في كتاب مجمعنا اللبناني فقط.

وحينما يكون الكهنة موجودين في الاسواق فليحذروا من ان يحملوا قصبات التتن. وكذلك حينما يسافرون من محلّ الى غيره فلا يحملوا قصبات التتن في الطريق بل فليحمّلوها للعلمانيين الذين يرافقونهم او للشمامسة. ومن اذنب بما شرحناه يستوجب القصاص[1].

---

(١) انه يريد بقصبات التتن: قصبات النارجيل. والنارجيل عبارة عن حجر او خشب او معدن مستدير مجوف يحشى بالتبغ، وفي طرفه المثقوب تدخل قصبة او قضيب طويل مستقيم من الورد يسمى «ماسورة» مثقوبة الطرفين ويعرف بالشبق. ان الامير بشير شهاب الكبير كان في كل سنة يرسل الى محبسة دير مار انطونيوس حوب (بلاد البترون) نصف قنطار زيت زيتون ليضاء منه السراج في كنيستها امام القربان الاقدس. وكان الحبساء لقاء هذه الهدية يرسلون اليه ماسورة او ماسورتين من الورد لنارجيله.

في اسفل قرية ميفوق — بلاد جبيل — محلة تدعى «مغارة عبيد» وفيها بعض قطع من الارض الجيدة مهدت ونظمت وسوّرت وأعدها رهبان دير سيدة ميفوق لزراعة التبغ العربي. وقد اشتهرت بجودة تبغها ولذيذ طعمه ورائحته. ويقصدها محبو التبغ الفاخر من جميع الانحاء اللبنانية لتشتري من دخانها. وكان يباع رطل الدخان العربي منها بليرة فرنسية. وكان البطاركة والمطارنة المواربة المعتادون التدخين: يأخذون سنوياً من دخانها مؤنة لنارجيلهم على ما اخبرنا الرهبان القدماء. وكان لنارجيل البطريرك بولس مسعد شماس خاص من احدى قرى بلاد جبيل يهتم بتنظيفه وحشوه واشعاله وحمله في اسفار هذا البطريرك.

مرسوم بطريركي

قد اثبت البطريرك يوسف حبيش في آخر منشوره هذا . مرسوماً يحث به الكهنة على العمل بمضمونه وهذا نصه بالحرف الواحد

البركة الرسولية تحلّ متضاعفة على حضرة اولادنا العزاز الكرام الكهنة اجمعين باركهم الرب الاله باتمّ بركاته السنوية امين .

اولاً اننا مزيدون الاشواق الى استماع اخبار سلامتكم المُسرَّة في كل خير وعافية . والثاني نُخبر محبتكم انه بغمّ شديد بلغنا ان البعض منكم لاجل زيادة تغاضيهم عن مطالعة الكتب الدينيّة والمجامع المقدسة المسكونية لا سيما المجمع اللبناني قد حسبوا جاهلين معرفة ما هم ملتزمون بفعله من قبل القوانين والرسوم المقدسة وأضحوا غير متممينها فاقتضى لاجل مداواة هذا التعاضي والاهمال الحاصل عند هؤلاء الكهنة قد حرّرنا بمنشورنا هذا القضايا الموردة اعلاه المأخوذة من رسوم المجمع اللبناني لاجل مراجعتها منكم وأضفنا لها شرحاً وجيزاً لاجل سهولة ايضاح معانيها . ولكي تُحفظ الرسوم المحتوية ضمنها من جميعكم . وقد وضعنا بعض حتومات مثقّلة في بعض تهديدات بالقصاصات الكنائسية القانونية على مَن يتجاسر من الآن فصاعداً ويخالفها حسبما تشاهدون ذلك مرقوماً اعلاه : ومن ثمّ ننبّهكم بان تسلكوا بموجب هذه الرسوم . واعلموا ان الكاهن الذي من الآن فصاعداً لا يسلك بموجبها يُقاصص بأشد القصاص ولا عاد يُقبل له اعتذار عن تهاونه هذا . وعندنا محقق حسن تقواكم وطاعتكم لا سيما فيما يأول لنجاحكم وخيركم الروحي وخلاص ذمّتكم مع ابناء رعيتكم . ولكي لا تبرح من بالكم الرسوم المقدسة المحتوية ضمن منشورنا هذا فنريد ان بكل قرية او مدينة او خورنية يُؤخذ عنه نسخة مضبوطة لتبقى محفوظة عند كاهن الرعية لاجل المراجعة . والبركة الرسولية تشمل كافتكم ثانياً وثالثاً .

حُرّر في (١٥) تشرين ب (الثاني) سنة ١٥٤٧ م (١٨٣١ مسيحية)

طبع بدير قزحيا

الختم : الحقير

يوسف بطرس حبيش

البطريرك الانطاكي

تبليغ هذا المنشور

ان المطران يوسف حبيش امر هذا المنشور ان كهنة ابرشيته البطريركية والى مسافة ثلاثة فراسخ من كنيسة ارشيشو وقد رأيت نسخة منه مكتوبة في محل انعقاد في قرية بلاد – بلاد جبيل – بمقابلة بعلام من السيد جرمانوس ثابت مطران جبيل والبترون وهذا نصه

صح

قد نقل عن الاصلي حرفاً بحرف وهو حاز عشر قضايا مأخوذة من رسوم مجمعنا المقدس مع شرحها وايضاحها من قدس السيد البطريرك الكلي الغبطة. ومن ثمّة حث اولادنا الكهنة المكرّمين بل نحتم عليهم بان يسلكوا بموجب هذه الرسوم المرقومة واتي من تهاون ام تهاون بخطئهن يتقاصص بكل صرامة. ثمّ نأمر كل كاهن يبقي عنده نسخة هذا المنشور لاجل الاطلاع على فحواه. صح[1].

الحقير
جرمانوس ثابت
مطران جبيل والبترون

الختم

تعليق

على هـذا المنشور للبطريرك يوسف حبيش
المطبوع بمطبعة دير مار انطونيوس قزحيا
سنة ١٨٣١

الازياء اللبنانية في عهده : تفسير بعض كلمات مجهولة في منشوره

بقلم لحد خاطر

وردت بعض كلمات في هذا المنشور فيما يختص بملابس الكهنة. ولتقادم عهدها صعب علينا فهمها بالتمام : فكتبت الى صديقنا الاستاذ لحد خاطر الاختصاصي بالتقاليد اللبنانية نستشيره عنها فأماط عنها اللثام وتلطف واجابنا على سؤالنا. واليك جوابه ننشره له شاكرين. قال :

(١) اعلن المطران جرمانس ثابت كما رأيت انه قد نقل هذا المنشور عن الاصلي حرفاً بحرف، فقابلناه على المطبوع في دير قزحيا فرأينا بعض الفرق : فيظهر ان البطريرك يوسف حبيش بعد ان طبع هذا المنشور بمطبعة دير مار انطونيوس قزحيا أعاد فيه النظر وزاده بعض الشرح.

البنش

جاء في محيط المحيط : البنش او البُنُش رداء واسع البدن والكمّين طويلها والكلمة تركية .

وفي كتابي « ازياء اللبنانيين في التاريخ » الذي نشرته تباعاً في مجلّة « الحكمة » : ان اللبنانيين عندما احتلّ الرومان لبنان اخذوا عنهم البنشات وهي مشالح من الكشمير او الطرما او الحرير او الصوف . كانوا يطرحونها على اكتافهم . ويلتحفون بها فوق ملابسهم . وهي عندهم الترجات مفردها « توج ».

وأردف محيط المحيط ان البنش او البُنُش معناه ايضاً الجبّة . ويمثل ذلك قسّ البطريرك في مشوره : اذ اردف كلمة بنش بكلمة جبّة فقال : « بنشاً او جبّة » . والجبّة التي هي على الارجح تلك التي ما زال يلبسها بعض الكهنة والاساقفة حتى اليوم وتُعرف بسعة بدنها وكمّيها وتدلّيهما عند بسط اليدين . والاساقفة وغيرهم من اصحاب الرتب الكنسية يربطون بعنقها شريطتين ارجوانيتين تعقدان بشكل ظاهر يُستدل بهما عليهم .

وقد اخبرني صديق لبناني عائد من الارجنتين ان الاثرياء من اهل البلاد يلبسون فوق اكسيتهم في الشتاء رداء واسع الكمّين فضفاضاً ، وبدون كمّين احياناً يسمونه « پانشو » .

فهذا التشابه في الاسمين « بنش وپانشو » يدل على ان لكليهما اصلاً واحداً يعود الى عهد الرومان ؛ وانه عنهم انتشر في اوروبة وتركية والشرق واميركة ؛ وقد وصل الى لبنان اما عنهم وبواسطتهم يوم احتلّوه ؛ واما بعد ذلك عن مختلف البلدان بواسطة المواصلات والاسفار المتبادلة على توالي الايام ؛ حتى عهد المنشور . وغابت اخيراً كلمة بنش الاجنبية لتحلّ محلّها كلمة « جبّة » بما وجدت من ايثار لدى اللبنانيين لانها من لغتهم العربية الوطنية المحبّبة الى قلوبهم .

الجبّة

وحلول الجبّة محلّ البنش وجب ان نقول فيها كلمة : هي في الشرق قديمة الاستعمال . اخذها العرب بعد الاسلام عن الفرس ؛ واتخذ الامويون البياض من شعارهم فلبسوها بيضاء . وجعل العبّاسيون السواد شعارهم فلبسوها سوداء ، وكانوا يسمّونها « سواداً » فاذا قيل : « لبس فلان سواده » كان معناه لبس جبّته .

وتقرب من الجبّة ، عباءة المشلح ، الشائعة اليوم في اكثر البلدان العربية المجاورة ، والتي يلبسها بعض الخاصة من اللبنانيين في بعض المناسبات ، كما في الشتاء للاستدفاء بها ، وفي التنقلات على ظهور الجياد حرباً على تقليد يعود الى عهد الفروسية في لبنان .

واثمن عباءات المشلح ما صُنع من وبر الجمال وفُوّق بالقصب عند العنق . ويغلب على الوانها الاسود والداكن او الغامق ، والبيضاء منها تدعى « برنساً » وتُلبس صيفاً للتخفيف من وطيس الحرّ ولوقاية الملابس من الغبار . واياً كان لونها تُصنع واسعة بدون كمّين . وسابغة حتى القدمين . ويرتدى بها فوق الملابس.

ولبعد الى الجبّة عند رجال الدين من النصارى فهي سوداء دائماً ومن صوف ناعم . الاّ البطاركة فانهم يلبسونها من وبر ارجواني وقد كان الارجوان قديماً لباساً للملوك وهو من مخترعات اسبانيين في العهد الفينيقي . ومن اخص ما كانوا يتجرون به ويجنون منه اعظم المكاسب .

واخبرني احد الشيوخ ان نساء الخاصة من اللبنانيين كنّ في العهد الاميري يلتحفن فوق ملابسهن ولا سيما في الاسفار بما يشبه الجبّة اذ يصنعنها من الحرير الثمين المختلف الالوان المزركش او الموشّى وكنّ يسمّين الحريري منها « قفطاناً أو طيلساناً» والجوخي «جوخة » والصوفي «صوفة» ويُظنّ ان الصوفة هذه كانت مدعاة لشيوع المثل اللبناني القائل : « فلان صوفته حمراء » اي عرضة للنقد والتهمات وسوء المظنة ، ذلك لان الصوفة الحمراء عرضة لظهور الوسخ عليها مهما كان قليلاً .

الكرْمَسوت

وجاء في محيط المحيط : الكرْمَسوت نسيج من حرير كانت تُصنع منه القنابيز ويريد البطريرك هنا ما كانت تُصنع منه الفراء جمع فرو او فروة .

وكانت الفراء تُصنع من جوخ او صوف او حرير كرْمَسوت مبطن بفرو يُؤخذ من جلود بعض الحيوانات ، اخصها الارانب والثعالب والسنانير ، بعد ان تُدبغ وتصنّف الواناً . حتى لا تكون الفروة الواحدة غير موحّدة اللون ، الاّ اذا وُصعت الجلود الملونة على اشكال هندسية تستملحها العين .

وكانت الفراء من قبل كما هي اليوم غالية الثمن لا يقوى على اقتنائها الاّ الاغنياء من الخاصة ولا سيما الامراء من الحكّام وكبار المشايخ .

ومما يُحكى عن هؤلاء انهم كانوا يعدّون منها انواعاً ليخلعوه على خواصهم عندما يقومون نحوهم بخدمات ذات شأن ، علامة عطف ورضى وصفو خاطر.

وكان المخلوعة عليهم يباهون بها كما يباهي اليوم بالاوسمة وشارات الشرف والتقدير.

امّا شكل الفروة فهي غاية البساطة. هي بمثابة درّاعة ولكنها مبطّنة بالفرو ومن غير ازرار. وتمتدّ طولا الى ما يناوح الركبتين.

ويقول اللبنانيون في احاديثهم حتى اليوم «فلان لبّسني فروة» اذا وجّه اليه تهمة مسّ بها كرامته. وهو عندهم من باب الاشارة الى الشيء بعكسه.

الزعابر

ومن الكلمات المطلوب تفسيرها «الزعابر» مفردها زعارة. وهي ما يُتنّى من الفروة على وجهها القماشي من الجانبين ما طالا. ويكون عرض الزعارة عادةً بين ٥ و١٠ سنتيمترات. وكلما عُرّضت الزعارة كانت ادلّ على علو مقام صاحب الفروة.

القنباز

ولما كنا قد أتينا في كلمتنا عن الكرْمسوت على ذكر القنباز الذي شاع لبسه زمناً في لبنان واصبح الآن في طريق التواري: فقد رأينا ان نقول كلمة فيه ايضاحاً وتعريفاً:

القنباز (بالقاف) والغنباز (بالغين) والكلمة فارسية بالارجح، ثوب ذو كمّين لبسه الرجال والنساء في لبنان: مشقوق من الامام، سابغ حتى القدمين: يُربط وسط بندين بعد طي الطبقة اليمنى على الطبقة اليسرى: ويُشدّ فوقها زنّار غالباً ما يكون من كشمير او من حرير ابيض مخطط عرضاً بخطوط سوداء: مشقوق الكمّين عند الرسغ: والجانبين من ذيله الى ما يساوي الركبتين.

واكثر ما تكون اقمشة الغنباز من الغباني ومختلف الشقق الحريرية المستقدمة من دمشق وحلب والاستانة: او من الديما المصنوعة في الذوق وبيت شباب ودير القمر وغيرهما على الانوال اللبنانية.

امّا النساء فكنّ يلبسن قناييزهنّ من مختلف الاقمشة الملائمة لحالة كلّ منهنّ: واكثرها مشقوق الكمّين حتى تحت الابط، والمعطفين من الذيل حتى الزنّار. وله ازرار نحاسية صفراء: وتحته غلالة من الحرير المسلوب الخشن النسج: ومنهنّ من كنّ يلبسنه مطرّزًا بنقوش اشتهر خيّاطو لبنان وخيّاطاته في اتقانها.

الصايه

الصايه هي شقّة من الحرير بخطوط او بدون خطوط . تُصنع منها الالبسة للرجال ولبعض الكهنة . وللنساء وتكون من كرمسوت او غيره .

وفي محيط المحيط . ان الصايه تُطلق على ثوب يُطلَّى نصفه الاعلى . ويُعنى نصفه الاسفل من البطانة

ويراد بها ايضاً حشّة تضربها المرأة الى نصفها . وترسلها من منطقتها الى قدميْها . الى ان قال اي محيط المحيط . « وهو من ملابس نساء لبنان »

وفي كتابي « اربعة اللبنانيين في التاريخ » ان النساء اللبنانيات كنّ يلبسن ثوباً يطلق وصفه على الحبّة المذكورة علاه . يسمينه « قمشيّة » (والمقمش في منظورهم عندئذ الشيء المعلّق) يتدلّى عند الزنار وينتهي عند القدمين . وله زرّ فضّي كبير في اعلاه يشدّ الى الوسط . ولكأني به وهو على هذا النحو اصل لما يسمونه اليوم بالتنّوره التي ضُيّقت وقُصّرت وفاقاً لما تقتضيه شريعة الزي المتبع في العصر الحالي .

السورتي

السورتي (كما كُتبت في المنشور) والصُّرتي بالصاد وتشديد الراء وفتحها كما يلفظها اللبنانيون وكما كنتُ اسمعُها تُلفظ في قريتي وحوارها . وانا في مقتبل العمر . هي نوع من المنسوجات الحريرية ذات الخطوط .

ويبدو من قرائن المنشور ان الصرّتي كانت تُصنع من مختلف انواع المواد النسجية كالحرير والكتّان والقطن على مثال الديما فتلبس منها كل طبقة من الناس ما يتلاءم مع حالها واماكانها المالية واسلوب معيشتها .

ويظهر من المنشور ان الصّرتي كان بعضها يُصنع بخطوط او نقوش وبعضها الآخر « سادا » (من ساذج بمعنى البسيط) غير المخطط ولا «المنقوش» . وقد اوصى البطريرك الكهنة بان يلبسوا هذا النوع الساذج من الصّرتي تمشياً مع حالتهم الكهنوتية التي تدعوهم الى الظهور بالملبس البعيد عن التأنق والزخرف فينظر اليهم الناس بعين الحرمة والاكبار .

ومن ذكريات طفولتي ان المرحومة امي كانت تلبس فستاناً من الصرتي قرمزي اللون فيه خطوط رفيعة مع تموجات لمّاعة ؛ وقد سمعتُها مراراً تقول انه كان لا يزال عندها من بعض هدايا عرسها ؛ وكانت لا تلبسه الاّ في بعض المناسبات.

الآلاجا

والآلاجا نوع من الانسجة أحدث عهداً من القصرتي . وهو من اصنافه الثلاثة الحرير والكتّان والقطن : ساذج ومنقّش . والوانه عديدة : ويقرب في مظهره مما يسمونه اليوم بالتفتا . وعندنا اليوم في البيت صورة مكبّرة للمرحومة امي تلبس فيه فستاناً من الآلاجا .

ولطالما سمعتُ شبّان قريتي ينشدون في نزهاتهم ومجتمعات انسهم الاغنية التالية من لحن «ع العزوبيّة» :

لبست الآجا وتلحت الآحـا
بيّا خواحه يا عيني وهيّا مرنجيه !

مخايش منقّش

هاتان الكلمتان هما الاخيرتان من الكلمات المجهولة في المنشور المطلوب تفسيرهـا .

ان الكلمة الأولى «مخايش» لم تطرق قط سمعي : ولم اطالعها في كتاب طوال حياتي : استعنتُ على كشف معناها ببعض الاصدقاء فلم التقَ الاّ فشلاً وقد تلقيتُ من بعضهم عدة اجوبة لم اقتنع بصحة واحدة منها .

عدتُ الى تحقيقاتي الخاصة فظهر لي :

اولاً : من الاستدلال اللغوي ان كلمة «مخايش» يجب ان تكون جمع مخيشة او مخيش من الخيش . والخيش في محيط المحيط نسيج من مشاقة الكتّان خيوطه غلاظ وبينها تخلخل . فمن هذا يُفهم ان كلمة «مخايش» تدلّ على النوع الذي ذكرناه من النسيج ، ولكي نعرف علاقة هذا النسيج بالساعات ونقلها وحملها وجب علينا العود الى القرائن .

ثانياً : من الاستدلال بالقرائن يبدو ان المخايش كانت لنقل الساعة او حملها فما عساها ان تكون هذه الآداة ؟

من ذكرياتي ان الساعات قبل ربطها بالمعصم كانت تُحمل بيتود من حرير او كتّان او بسلاسل من ذهب او فضّة او اي معدن آخر تدعى «كساتيك» مفردها كستك : تناط بالعنق او بعروة في الثوب ، وتوضع تحت الزنار ، او في جيب خاص ضمن غلاف من قماشته : منه البسيط ومنه المزخرف الغالي الثمن المبالغ في تطريزه بالقصب وتزيينه بشراشر من ذهب او فضّة .

هذا الغلاف للساعة أو العسوان الذي كانت العامة في لبنان تدعوه «بيت»

السعادة ، هو على الارجح ما اراده البطريرك بكلمة « عايش » موصياً الكهنة في منشوره بان تكون هذه العايش لساعتهم (اي سودهم) سادجة بسيطة لا زخرف فيها ، متلائمة مع حالتهم الكهنوتية . وما تتطلب من زهد ونجابة اي تأنق او بذخ .

هذا بشأن كلمة عايش — اما كلمة « منقّش » فمعناها معروف وهو ذو النقوش — ولكن على فاعلي تنقيصها تاء مربوطة في آخرها لتتم المطابقة بينها وبين الاسم العائدة اليه — عايش منقّشة — وقد يكون المؤلف او الناسخ اخطأ سهواً وحال من لا يسهو .

هذا ما وصل اليه جهدي في تفسير هذه الكلمات بعد تفكير

٥

منشور للبطريرك يوسف حبيش ايضاً

اثناء تسلم الحبر الاعظم غريغوريوس السادس عشر عرش البابوية(١

البركة الرسولية تحلّ مضاعفةً وتستقرّ مترادفة على النفس واجساد حضرة اولادنا العزاز بالرب رؤساء الاديرة والمدارس وكهنة الرعايا وسائر الكهنة والاكليروس والشعب اجمعين باركهم الاله باتمّ بركته العليّة امين .

اولاً اننا بمزيد الشوق الى استماع اخبار سلامتكم المسرّة وعمركم الدايم بطاعة الله في كل خير وعافية . والثاني انه اذ كنا حاصلين بحال الحزن والغم على فقد قدس سيّدنا البابا بيوس الثامن ذي الذكر السعيد الذي لفقده اضحت الكنيسة باجمعها متسربلة ثياب الحزن والكآبة . واذ نحن مترقبون يوماً فيوماً اقامة حبر جديد خليفة له يسوسها ورافعون ايدي الضراعة لله سبحانه لان يمنح بيعته المقدسة راعياً ثانياً يكون مثل قلبه تعالى الا وقد بزغت علينا سواطع انوار البشرى السنيّة التي وردت ضمن رسالة نفذت الينا من نيافة الكردينال بيديد شيبي رئيس مجمع انتشار الايمان المقدس المرقومة في اليوم الخامس من شهر شباط هذا العام وبها يُعلن انه في اليوم الثاني من الشهر المرقوم قد انعم الباري تعالى على كنيسته المقدسة باقامة حبر جديد الذي هو قدس سيّدنا البابا غريغوريوس السادس عشر الكلي القداسة فعند ذلك قد ابتهج فؤادنا ابتهاجاً

(١) رأينا له نسخة في احد دفاتر مكتبتنا في دير سيدة المعونات — جبيل — منقولة عن الاصل .

فايقاً وتهلّل قلبنا فرحاً وهتفنا مع النبيّ داود قائلين : هللوا للرب في كل الارض وسبّحوا وهلّلوا ورتّلوا . فقدّمنا الشكر لعزّته تعالى الذي بعنايته الالهية قد انعم على كنيسته المقدسة باقامة قداسته ثانياً له ورأساً منظوراً للكنيسة كلها ورقّاد رافعاً اياد على سموّ قمّة هذه الرئاسة بجبريته العظمى المسكونية الذي هو بالحقيقة اهل لما لان سموّ فضائل قداسته المتلالئة المزيّن بها اقنومه السامي نظراً لحكمته الغزيرة وغزارة علمه المجمّل بالاعمال الفاضلة ووفور غيرته المضاهية غيرة ايليا النبيّ وعن اتضاعه الموسويّ ومجموع مناقبه الحميدة لا تُنعت. فلاجل ذلك وجب ان نقول مع المرتل : ان الرب اختار يعقوب بذاته واسرائيل لذاته .

ومن ثمّ حالاً بادرنا باظهار امارات الفرح والسرور متسمين في كرسينا الاحتفالات البيعية بتسربل الكنائس بالملابس الاحتفالية وايقاد المصابيح النيّرة وقرع الاخراس والنواقيس البيعية دلالة على زيادة افراحنا وابتهاجنا واشارة الى احترامنا السامي وخضوعنا الكلي لرأس هذه الكنيسة المقدسة المنظور وللكرسي الرسولي المقدس كمألوف عادتنا وعادة سلفائنا الكلية القدسية . فيقتضي اذاً من جميعكم ان تظهروا امارات السرور والابتهاج اذ تمارسون الاحتفالات البيعية في اديرتكم ومدارسكم وكنايسكم كما صنعنا بكرسينا كل انسان حسب امكانه كمألوف عادتكم الحميدة . وان تكرزوا باسم قداسته في مواقيت الصلوات والقداسات كما هو الواجب متقدمين الشكر لجودته تعالى على هذه المنّة العليّة ومتضرعين الى مراحم الالهية لان يؤيد قداسته وينجده بذراعه الرفيعة ويرسل له عوناً من قدسه ومن صهيون يعضده وينصر بيعته الكاثوليكية الرومانية المقدسة في الاقطار مدى الاحقاب والادهار ويخمد عنها نار الاضطهاد التي يثيرها عليها اعداء الديانة وعدا تقدمة هذه التضرعات والصلوات العمومية والخصوصية . فيلزم الآن كل رئيس دير او مدرسة او خوري رعية بعد بلوغ منشورنا هذا اليه ان يصنع في كنيسته زياح القربان الاقدس احتفالياً حسبما هو مدوّن بالرتبة المعيّنة لسبت خميس القربان الاقدس. والذي لا يمكنه ان يمنح هذا الزياح الاحتفالي فليمارس عمل زياح الوردية المقدسة المعتاد ويتقدم جميع ذلك لاجل تأييد قداسته ولاجل ملاشاة البدع والارطقات . والبركة الرسولية تشمل جميعكم ثانياً وثالثاً .

في ٢٠ اذار سنة ١٨٣١

الحقير

(مكان الختم)　　يوسف بطرس

البطريرك الانطاكي

٦

منشور للبطريرك يوسف الخازن(١

شريع الاول من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٥٧ ضد الذين يتحدثون الى السحراء والوثنيين

اعلام لكهنة بلادي جبيل والبترون

... انها لمستحقة الذنب تعاسة . . اولئك الذين يتركون الله ينبوع الحياة ويحتفرون لذواتهم آباراً مشققة . لعمري ان هؤلاء التعساء هم على الخصوص اولئك الذين لمّا تأتيهم تجربة فعوضاً عن ان يستعملوا للنجاة منها الوسائط الجائزة من الواجب عليها ويسلّمون ذواتهم بكليتها في يدي العدو الاثيم . يلتجئون الى الوسائط المحرّمة . وهذا أمر جار في توجيكم من البعض بتوتر وذلك خاصةً لمّا بسماح الباري تعالى تلدغهم حيّة او منها كان من الحشرات يتركون كل واسطة ويلتجئون الى الحاوي المخدوع من ابليس المحتال . مع ان ذلك خطأ جسيم مبين لعزّته تعالى ومحرّم من بيعة الله تحت السقوط حالاً بالحرم الكبير . وليس هذا فقط بل من يشاركهم كقول الرسول .

وحيث ذلك لا نقدر ان نتغاضى عنه بل ان وظيفتنا الرعائية تلزمنا السهر وصدّ جري مثل هذه الذنوب الفظيعة . ولذلك فباسطرنا هذه نأمركم ان تنهضوا مسرعين الى تحذير اولادنا ابناء خورنيتكم ليبتعدوا عن ارتكاب هذا الشرّ الفظيع في الحوادث المذكورة وتفهيموهم اننا قد حدّدنا كل القصاصات المفروضة من بيعة الله على مرتكبي هذه الذنوب وتظهروا لهم جسامة قبحها . ومع ذلك اذا لا سمح الله حدث بان احد ابناء خورنيتكم يرتكب فيما بعد هذا الذنب بالتجائه الى الحاوي او الى السحراء فنقلّدكم ان تشهروه حالا محروماً ومغروزاً من شركة المسيحيين والمعاطاة والتكلّم معهم طاردين اياه من الكنيسة مع كل من يشاركه او يطابق معه باي نوع كان . ثمّ تعرضوا لنا حالا عنهم بعد اشهاركم لهم . واذا تغاضيتم عن العرض عنهم تصبحوا ملامين امامنا ومستحقين القصاصات الصارمة . وكل منكم يأخذ نسخة عن هذا الاعلام ليبقى يشرحه لابناء رعيّته عند الاقتضاء . والبركة الرسولية تشملكم .

---

(١) هو خليفة البطريرك يوسف حبيش في البطريركية . توفي في ٣ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ في دير الميمات ودفن في ضريح البطريرك يوحنا الحلو (راجع سلسلة البطاركة الموارنة لنفس طويا المنسي الراهب الحلبي اللبناني ، المطبوعة في رومية سنة ١٩٢٧ ، في ١٠٠ صفحة) .

٧

منشور مجمع انتشار الايمان المقدس للطائفة المارونية
في ١٧ شباط سنة ١٨٥١

بشأن سماع الاعتراف في البيوت

... من بعد ان يبيّن المجمع بان كثيرين من الكهنة يستمعون اعترافات المؤمنين في بيوتهم خلافاً لرسم المجمع اللبناني. فاذ عرض ذلك كاتم الاسرار لقداسة البابا بيوس التاسع . فقداسته أمر تحت قصاص الرباط عن جميع الاهيات يقع منه بذات الفعل مَن من الكهنة قانونيين كانوا او علمانيين فيما بعد اذا تجاسر احد الكهنة على استماع اعترافات المؤمنين في بيوتهم حلا مادة المرض او غير سبب ثبتت من اسقف الابرشية بكتابة . وبهذا اراد قداسته ان يتقي ضمائر الاساقفة ؛ وهذا الرباط محفوظ حلّه للقاصد الرسولي او لبطريرك الطائفة. وأمر ايضاً قداسته تحت تهديد الرباط المذكور بان الكهنة لا يستمعون اعترافات النساء الاّ في مكان ظاهر في كرسي الاعتراف من وراء الشعريّة . ثمّ يأمر قداسته بان يُنبَّه على جميع اساقفة الابرشيّات لكي يجتهدوا في اذاعة هـذا المرسوم ولتكن نسخة منه معلّقة في جميع الكنائس والاديار في المكان المعتاد ان يجتمع فيه الكهنة .

٨

منشور للبطريرك يوسف الخازن ايضاً
في ٢ تشرين الثاني سنة ١٨٤٩

بخصوص سبة الدين

اعلام لاولادنا اهالي بلاد البترون

انه بغمّ جسيم بلغنا انعكاف البعض منكم وادمانهم على سبّات الدين : وهم غير مبالين بجسامة هذا الخطأ الفظيع الذي به يُفترى على الباري تعالى و يُجدّف على اسمه القدوس . بل انهم يتجرعونه بسهولة كشرب الماء . فأمر مثل هذا قد أوجبنا اقشعرارًا وحدةً وانذهالا . ومن كون جلّ الزام وظيفتنا الرعائية هو التيقّظ الكلي والغيرة على مجده تعالى واجلال اسمه واكرامه والسهر على خلاص النفوس وابعادها عن كلّ ما يضرّ بها ولا سيما الملكة الرديئة التي

تؤدها الى الهلاك . فعليه اقتضى اشهار منشورنا هذا الذي به نُحرّم ونهيي بقوّة كلمة الله العزيز سلطانها عن ارتكاب هذا الشرّ الفظيع اعني خطيئة مسبّة الدين التي تغيظه تعالى وتهين اسمه القدوس . ومن ثمّ من كان معتادًا على ذلك فليحذر من الرجوع اليه بل يهرب منه كهربه من وجه الحيّة . ومن تجاسر من بعد اصدار منشورنا هذا على مسبّة الدين فيُجلب على هامته الغضب الالهي ويصير ابناً لجهنّم. وليس لاحد الكهنة آياً كان ان يحلّه من هذه الخطيئة ما لم يدفع ثلاثة غروش صدقة للفقراء والمساكين كفّارة عن هذا الاثم وعلى الكهنة ان يشهروه .

٩

منشور للبطريرك يوسف الخازن
في ١ حزيران سنة ١٨٥٠
بشأن المناديات قبل عقد الزواج

البركة الرسولية تشمل اولادنا كهنة بلاد جبيل والبترون وجبّة بشرّي المكرّمين .

بعد الشوق لاستماع اخباركم السارّة على كل خير وسلام . نخبركم انه بهذا الاثناء ورد لنا كتابة من مجمع انتشار الايمان المقدس يعرّفنا بانه تقدمت لديه شكايات متواترة عن حدوث تشوشات نظام في هذه الجهات لسبب عدم استعمال المناداة التي برسم المجمع التريدنتي في الجلسة الرابعة والعشرين . رأس اول في التهذيب . باستعمالها في الكنائس على ثلاثة اعياد متتالية قبل اعطاء بركة الزيجة ابتغاء اظهار الموانع التي يمكن ان تكون موجودة فيما بين القاصدين الزواج المقدس ويريد منا المجمع المقدس ان نعتني في حفظ هذا الرسم كلما قصد احد من ابناء طائفتنا ان يقترن بسرّ الزيجة المقدس ليتسهّل بواسطة هذه المناداة ظهور الموانع التي يتثبّت وجودها فيما بين القاصدين عقد الزواج.

فاتماماً لارادة المجمع المقدس هذه اقتضى اشهار محبتكم جميعاً بهذا الامر واشهاره عليكم كافةً. وفي الوقت نفسه نحدّد عليكم ونأمركم بانكم من الآن فصاعدًا لا تكلّلوا احدًا من القاصدين عقد الزواج قبل ان تستعملوا المناداة في الكنيسة بحسب نصّ المجمع التريدنتي في الرأس والجلسة المرقومتين باعلانكم مثلاً : ان فلاناً ابن فلان قاصد ان يتكلّل على فلانة ابنة فلان. فالذي يعرف

انه يوجد مانع فيما بينهما فليشهد لنا الآن في الحوادث المستشاة التي تعني من هذه المادة كلياً او بالتبعيض كما هو مصرح في كتب علماء الذمة الذين من جملتهم المعلم بولس انطوين في المقالة الثامنة عشرة في الزيجة رأس ٣ بحث ٢ فليراجع هناك لاجل معرفة ذلك . هذا ما لزم افادتكم به ليكون السلوك بموجبه والبركة الرسولية تشملكم كافة .

١٠

منشور للبطريرك يوسف الخازن

اعـــلان

صورة عنوان الجريليوم العام الصادر من لدن قداسة الحبر الروماني الاقدس بخصوص تثبيت الحبل بمريم العذراء بلا دنس(١)

البركة الرسولية تشمل اولادنا كهنة بلاد جبيل المكرمين باركهم الرب الاله بوفور بركاته السماوية والارضية امين .

اولا اننا مزيدون الاشواق الى استماع اخباركم السارة بطاعة الله تعالى بكل خير وسلام . والثاني نعلن محبتكم انه بهذا الاثنا وردت الينا رسالة سيدنا الاب الاعظم البابا بيوس التاسع المالك سعيداً يشير فحواها عن المجمع الذي التأم من مدة قريبة في مدينة روميه العظمى بامر قداسته لاجل النظر في قضية الحبل بسيدتنا مريم العذراء بلا دنس الخطية الاصلية وتعدد بها من قواعد الايمان المقدس . وان قداسته قد حدد تحديداً احتفالياً دينياً فمن ثمة صار كل العالم الكاثوليكي ملتزماً بان يعتقد اعتقاداً بيناً بان سيدتنا مريم العذراء الكلي قدسها منذ الدقيقة الاولى من الحبل بها قد وُجدت مبرأة من دنس الخطية الاصلية بانعام خصوصي دون جميع الخلايق كلها حين زينتها الرب الاله باسنى مرتبة سماوية تليق بشأن شرف جلاله الالهي الذي كان عتيداً ان يحل بمستودعها الكلي طهره . وهو لم يزل حارساً لهذه الخليقة المباركة الفريدة ومدبراً لها . والذي من الآن وصاعداً يتجاسر او يتعلل عليه او يتردد رأيه به فيكون انكر واقترى على رسوم وحقايق ديانتنا الكاثوليكية الرومانية المقدسة الواجب التمسك بها حتى النفس الاخير وتكون حلت بهم التأديبات المفروضة على منكري حقايق الديانة الكاثوليكية المباركة ، فاقتضى من ثمة اشهار ذلك

(١) تنسخ هذا المنشور عن سجل للعهاد في كنيسة مار الياس بلاط .

عليكم ليكون الآن معلوماً عندكم وتعلّموه لابناء رعاياكم اولادنا المحقون منذ القديم . في هذه القضية ذاتها هو بموجب ما حدّد قداسته لكي يلزم المومنين بالمسيح جميعاً الاعتقاد به كما هو من اصل اعتقاد ديانتنا هذه . وقد تم الآن وانجلى من خليفة بطرس السلّيح هامة الرسل ونايب السيد المسيح على الارض .

فانهضوا اذاً ايها الابناء المحبوبون بالرب واتجهوا دائماً نحو هذه السيدة ام جميعنا الكلي حنوها لكي تستمد لنا النعم الموافقة خير انفسكم واجسادكم من لدن ابنها يسوع المسيح فادينا له المجد لكي نجتنوا انتم وابناء رعاياكم جميعاً بالتكرار على ذلك بافضل منوال واغزر هبة . وذلك بواسطة التضرعات الواجب اسداؤها لعزّة الباري تعالى على يد هذه الأم السيدة البريئة من دنس الخطية الاصلية منذ الدقيقة الأولى من الحبل بها تنالوا امر خلاصكم الابدي لكونها علة ومبدأ[1] خلاصنا بالروح والجسم معاً . فقداسة سيدنا الاب المعظم المشار اليه وردت الينا صورته الآن قد منح حنواً بالرب غفران سبع سنين وسبع اربعينات سنين لجميع المومنين الذين بمدة ثلاثة ايام يباشرون تقدمة الابتهالات الخشوعية الحارة وعمل الرياضات التقوية الطاهرة لاجل غاية تكريم الحبل بغير دنس .

واما الذين يتممون ذلك بمدة ثلاثة ايام ويعترفون اعتراقاً نقياً ويتناولون القربان المقدس بخوف وعبادة ويقدّمون لديه تعالى في اليوم الثالث التضرعات التقوية بحسب امر قداسته فيكتسبون غفراناً كاملاً تمكن تقدمته من باب الاسعاف للانفس المتعذبة في نار المطهر . فحتى تغتنموا فايدة هذا الغفران المقدس انتم وابناء رعاياكم جميعاً نأمر : بوصول منشورنا الآن واسطر بركتنا هذه الرسولية اليكم ، بان حالاً تشهروا على كل منكم وتتلوه بمسامع جميعكم وانتم واياهم تبادروا الى عمل زياح الوردية المقدسة وتلاوة طلبتها مساء في كنايس خورنيتكم هذه بورع وعبادة بمدة ثلاثة ايام متواصلة كل يوم مرة واحدة فقط موجهين ذلك لغاية التكريم التقوي نحو الحبل بمريم العذراء بلا دنس . وفي اليوم الثالث يعترفوا ويتناولوا القربان المقدس وبعد المناولة فليصلّوا بحرارة برهة من الزمان لديه تعالى على نية قداسته لكي ينالوا الغفران الكامل .

فالمرغوب من كل منكم ان تبادروا حالاً انتم وابناء رعاياكم اولادنا الى اتمام ما ذكرنا بكل انبساط وسرور . وثم نأمر كل كاهن منكم بأخذ نسخة

١) لم يرد بهذه الكلمات ان يُنكر ان المسيح وحده علة ومبدأ الخلاص البشري . انما عنى ما كان منشوراً في التعليم اللاهوتي انذاك ولا يزال ان مريم مشاركة للمسيح الاله في خلاص الانسان (Corédemptrice) ولربما قال اجمع الڤاتيكاني الثاني كلمته في هذه النقطة .

عن منشورنا هذا لاجل العمل بموجبه . ونسأله تعالى بشفاعة والدته مريم العذراء الكلي قدسها البرية من دنس الخطية الاصلية بان يزيدكم واولادنا ابناء رعيتكم نموًا ونجاحاً وتوفيقاً بالنفس والجسد ويدفع عنكم وعنهم كل مضرّة والبركة الرسولية تشملكم ثانياً وثالثاً وتكرارًا للدوام .

في ٢٤ خلت من شهر نيسان المبارك سنة ١٨٥٥

الحقير

(الختم) يوسف بطرس الخازن

البطريرك الانطاكي

قد اشهرت صورة هذا الغفران بجوبيليوم العام الروماني الاقدس في كنيسة ماري الياس الحيّ بلاط (بلاد جبيل) وكان موقعه ايضا بسلام الرب يسوع في اليوم التاسع عشر من شهر اشباط المبارك نهار الثلاثاء الغضبي سنة ١٨٥٦ وجميعنا بادرنا بعونه تعالى وبدعا مريم العذراء الام المباركة وبمجرد حسن نية قداسته على تتميم مرغوبه هذا لاجتناء فايدته الخيرية . ونسأله تعالى بان يديم لنا رياسته مجمّلاً لنا اياه بكامل تأييداته من اعلى سماه ويدوم ذكره مؤبدًا وثناه مخلّدًا الآن والى ابد الابدين امين .

صح وانتهى العمل بموجب الغفران المرقوم في ٢١ من شهر شباط المبارك بالسنة المرقومة اعلاه (١٨٥٦) صح .

١١

منشور للبطريرك بولس مسعد

مؤرخ في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٨٥٦

به يمنع الرهبان اللبنانيين عن الجولان في الاديار والقاء القلق والحركات وذلك تحت الرباط للكهنة والمنع للاخوة وانهم ان تجاسروا اكثر فتحت الحرم الكبير وكل ذلك محفوظ الحلّ منه للسلطان البطريركي .

١٢

منشور للبطريرك بولس مسعد

بشأن مقدمي عرائض الشكاوى غفلاً من تواقيع اصحابها(١)

اعلام بالرب

لكل ناظر وسامع اياه من ابناء طائفتنا المارونية بوجه العموم .

(١) ان لدينا نسخة خطية اصلية من هذا المنشور مهورة بامضاء البطريرك مسعد وختمه .

انه من جملة الاحوال المنكرة التي تتصل احياناً اليها رداءة البشر هي حالة اولئك الذين يشكون بعضهم الى الرؤساء او يشكون الرؤساء نفسهم الى من هو اعظم منهم بذنوب جسيمة لا وجود لها غالباً سوى في اوهام المشتكين الذين لكي يفلتوا من تقديم البرهان على صحتها فيتقدمون الشكوى بل بالاحرى التهمة خطأً وبدون ان يضعوا اسماءهم الخصوصية . او يشكون بعضهم او الرؤساء على لسان غيرهم وبدون علمهم ومعرفتهم ويعطّلون باحد هذين النوعين المنافيين حقوق الانسانية والشرائع سمعة القريب . او يلقون اقله في عقل رئيسه ارتياباً ما بصلاحه واستقامته ويستمرون بطمأنينة من ان يسألوا عما قرّفوا وقذفوا غيرهم به ومن ان يظهروا كاذبين وحسودين او مبغضين اي شيء الاحساس . او ذوي غايات مسحوقة . فقباحة مثل هذه قابلة الاتصال من كل واحد الى كل واحد بالتمادي لا يُطاق احتمالها لانه يمكن ان تنشأ عنها شكوك عديدة وظنون كثيرة باطلة واسباب بخطايا ومضرّات روحية وزمنية . بل ينبغي من باب الصواب والعدل ان تصدّ بتلك الوسائط التي لا يُظنّ انها اكثر اهلية لصدها .

ولهذا فنحن بهذه الاسطر نحتم حتماً جازماً ونأمر امرًا قاطعاً بكلمة الرب العزيز سلطانها وبقوة الطاعة المقدسة جميع ابناء طائفتنا افرادًا واجمالا علمانيين كانوا او من الاكليروس القانوني او العلماني من اية رتبة ومقام وطغمة ومصاف كانوا هؤلاء جميعاً بان يتجنّبوا في الشكايات هذين النوعين الملومين تحت السقوط بذات الفعل بالحرم الكبير المحفوظ حله لسلطاننا عند عمل الخلاف . لان استعمالها ليس هو اكثر المرات سوى شهادة زورية مفروض على مرتكبها السقوط بالحرم الكبير المحفوظ حله لسلطاننا ايضاً .

واذا اقتضى ان يقدم احد شكوى ما على آخر اياً كان فليستعمل ذلك بموجب رسوم تقديم الشكاوى ويضع اسمه الخصوصي حتى يمكن ان يسأل ويُطالب منه البرهان على صحة شكواه . ويمكن فحص الشكوى ومقاصّة المشكى عليه متى وجد مذنباً حقاً . ولا تُنسب الشكوى الى غيره وتتولد من ذلك الظنون الباطلة والاحساس .

ومن يتأمل بقباحة النوعين المرقومين من الشكايات يحكم بوجوب وضع الدواء المذكور لهذا الداء الذي هو كسيف ذي حدين يجرح باحدهما المشتكى عليه والآخر نفس المشتكي بالخطأ المتنوع بحسب ثقل التهمة وكيفيتها وظروفها . وبالنتيجة يضرّ من كل جهة وبالكاد تحصل منه فائدة ما ولو كانت الشكوى

صحيحة . ويحكم ايضاً بان الاعذار المعتدة يقدّمها هذا الصنف من المشتكين تابت اذا عرف باسمه يحصل عليه ضرر ما من المشتكى عليه غير هي مقبولة وعديمة الصواب بل انها تهمة أخرى بها يتهم المشتكي عليه بحب الانتقام وشراسة الاخلاق وعدم الانصاف والاستقامة . لان الشكوى اذا كانت صادقة فيقدر المشتكي على الاكثر ان يبرهن عليها وبذلك ينجو مما يصل اليه من الضرر من المشتكى عليه . وقد علّمت ذلك التجربة كما انها علّمت ايضاً ان كثيرين اشتكوا على الرؤساء وما حصلت مضرة عندما برهنوا على شكواهم . وان كثيرين اشتكوا رؤساءهم وامتاهم زوراً كلاماً وما نالتهم مضرّة مع انه كان يجب ان يتقاصوا بموجب رسوم الشرائع وربما كان عدم قصاصهم سبباً لغيرهم للاقدام على هذا العمل المشؤوم .

واذ تقرّر هذا فنأمر اولادنا كهنة طائفتنا وكل من يخصّهم الاهتداء الروحي بغيرهم ان يشهروا اعلامنا هذا على ابناء رعاياهم ومن هم تحت استيلائهم ويوضحوا لهم مضمونه ليصير السلوك بموجبه من دون خلاف[1] .

أعطي من ديواننا البطريركي في اليوم التاسع من ايلول سنة ١٨٥٦ ستة وخمسين وثمانمئة والف م .

الحقير
(الختم) بولس بطرس
البطريرك الانطاكي

١٣

منشور للبطريرك بولس مسعد

بشأن انعقاد المجمع المسكوني(٢)

البركة الرسولية تشمل اولادنا كهنة بلاد جبيل المكرمين باركهم الرب الاله بوفور بركاته السماوية امين .

اولا اننا لمزيدون الاشواق الى استماع اخباركم المسرّة وتوّكم بطاعة الله تعالى والنفوس على كل خير . والثاني نعلن محبتكم انه بهذه الاثناء تشرفنا من لدن قدس سيدنا البابا بيوس التاسع الحبر الروماني الاعظم برسالة رسولية بناء

(١) ان البطاركة الذين خلفوا البطريرك مسعد قد تبنوا هذا المنشور : لذلك لا يزال عمله ساريا الى اليوم .
(٢) نقلاً عن نسخة في يدنا .

فحواها السامي هو انه من كون قداسته قد أمر بالمناداة بانعقاد مجمع مسكوني ابتداؤه في اليوم الثامن من شهر كانون الاول ختام هذه السنة الحاضرة (١٨٦٩) وقد نبّه في فرصة هذه المدة على تقدمة الصلوات الحارّة والابتهالات لاله المراحم واب الانوار لاستمداد التنويرات اللازمة في هذا الامر المهمّ . وانه حتى ينعطف الرب الاله ويميل أذنيه الى صلواتهم بأوفر سهولة فقد حزم بان يحرّك عبادة جميع المؤمنين بالمسيح وتقواهم لكي بواسطة اتحاد صلوات الجميع بمولهم فالرب الاله يمد يمينه القادرة على كل شيء واشراق نوره السماوي ويرتّب هذا المجمع كما ينبغي ترتيبه فيما يعود الى خلاص الشعب المسيحي باجمعه وفائدة الكنيسة الكاثوليكية وزيادة مجدها وسعادتها وسلامها خاصة هو انه حيث ان المحقق والمختبر ان صلوات البشر تضحي اوفر قبولاً لديه تعالى اذا قدموها لجلالته تعالى بقلب نقيّ ونفس طاهرة من كل اثم . فلذلك قد رسم بهذه الرسالة المندرجة ان يفتح بسخاء وافر رسولي خزائن الغفرانات السماوية المولّى هو عليها للمؤمنين بالمسيح لكي يقتربوا الى عرشه تعالى وهم انقياء من كل وصمة الخطايا بواسطة سر التوبة فينالون من مراحمه ونعمه اسعافاً ملائماً .

وبناء على ذلك قد منح قداسته غفراناً كاملاً لجميع المؤمنين بالمسيح رجالاً ونساء افراداً واجمالاً بحيث انهم منذ اليوم الاول من شهر حزيران المبارك من هذه السنة الى اليوم الذي ينتهي به المجمع المسكوني المقدس الموما اليه اذ يزورون مرتين احدى الكنائس التي يعيّنها رؤساء الاماكن المألوفون او نوّابهم او من تسلموا بأمرهم الاهتمام بالنفوس . وهناك يصلّون بعبادة برهة من الزمان من اجل ارتداد جميع الضالّين وانتشار الايمان المقدس وسلامة البيعة الكاثوليكية وامانها وانتصارها . ويصومون ثلاثة ايام وهي الاربعاء والجمعة والسبت وان كانت غير متتابعة انها عدا الايام المعتاد فيها الصوم في فصول السنة الاربعة . ويعترفون بخطاياهم ويتناولون القربان الاقدس في المدة المذكورة ويعطون الفقراء والمساكين صدقة حسبما تحرّك كلاً منهم عبادته . ومن ثمّة المؤمنون بهذه الاعمال المرسومة في المدة المحدودة ينالون غفراناً كاملاً عن جميع خطاياهم . ويمكنهم تخصيص هذا الغفران من باب الاسعاف للانفس المطهرية .

وقد اعطى قداسته الاذن اولاً لجميع المؤمنين سواء كانوا رجالاً او نساءً افراداً واجمالاً علمانيين كانوا ام قانونيين من ايّة رهبنة او جمعية كانت في فسحة ايام هذا الغفران بان ينتخبوا لهذه الغاية معلّم الاعتراف اي كاهن ارادوا

علمانياً كان او قانونياً من المتصرفين فعلاً بخدمة سر التوبة من الرؤساء المألوفين .

واما الراهبات والمبتدئات وغيرهن من النساء العائشات في احضان الرهبنات بالاديرة فليس العمل بهذا الاذن . فيجب ان يكون الكاهن معلم الاعتراف مصرّحاً باستماع اعتراف الراهبات . وقد منح قداسته هؤلاء معلمي الاعتراف تفويضاً متسعاً بان يحلوا المؤمنين في هذه المدة في منبر سر التوبة من كل حكم حُرم ورباط وغيرهما من التأديبات الكنائسية المقررة من الناموس او من الانسان لاي سبب كان ما عدا التأديبات المستثنات الآتي ذكرها وبان يخلّوهم من جميع الخطايا والجرايم والذنوب وان كانت ساقطة ولو كانت محفوظة لقداسته والكرسي الرسولي والرؤساء المألوفين وكانت مما لا يدخل تحت تفويض متسع دون ذكر خصوصي

ثانياً قد فوّض قداسته الى معلمي الاعتراف المذكورين سلطان ابدال النذور مهما كانت ولو كانت مثبتة بقسم وكانت محفوظة للكرسي الرسولي باعمال أخر صالحة تقوية اذ يفرضون على الكل منها في ما تقدم قانوناً خلاصياً بحسب اختيار معلمي الاعتراف ما عدا نذري العفّة والرهبانية وما عدا الالتزام الذي يكون قبله شخص آخر اي من كان الحل منه يضرّ منه شخص .

ثالثاً وذلك متى كانت هذه النذور كاملة مطلقة وما خلا النذور القصاصيّة التي تسمى حافظة من الخطايا الا اذا حكم ان بدلها يردع عن ارتكاب الخطيئة كمادة النذر الاول نفسه . ثم ان لمعلمي الاعتراف المذكورين بمقتضى تفويض قداسته ان يفسّحوا من الاعجاز الصادرة عن مخالفة التأديبات اذا لم يكن اتصل امرها الى المحكمة الخارجية او سيتصل اليها بسهولة . غير ان قداسته لا يقصد ان يفسّح او لا يفوّض الى الكهنة المرقومين سلطان التفسيح من اي عجز آخر سواء صدر عن ذنب ام عن نقص سواء كان مشتهراً ام خفياً ام معلوماً ولا عن عجز عدم الاهلية كيفما كان مصدرها ولا اعفى العاجز القابلية او الاهلية او رده الى حالته الاولى حتى ولا في محكمة الذمّة . ولا يقصد قداسته ايضاً ان يُبطل شيئاً من قوة البراءة المبرزة من البابا بناديكتوس الرابع عشر ذي الذكر السعيد التي بدوّها عربياً سرّ التوبة مع الايضاحات المتعلقة عليها نظراً الى عدم الامكان على حل الشريك بالامور الدنسة نظراً الى الزامها باشهار المغري فان ذلك جميعه مستثنى عن هذه التفويضات .

وكذلك قد اوضح قداسته ان غفران الجوبيليوم لا يمكن ولا ينبغي ان

يحدي نفعاً البتة على المطلق عليهم باسمائهم تأديب الحرم والرباط والحبس كان ذلك من الحبر الاعظم نفسه او من الكرسي الرسولي او من احد الرؤساء. او على من حكم عليهم انهم سقطوا في قصاصات او تأديبات أخر او اشهروا واقعين بها ما لم يقدّموا الترضية في الزمان المعين او يتفقوا مع اخصامهم وانما ذلك بحكم معلم الاعتراف بانه لا يمكنهم ان يقدموا الترضية في الزمان المعين فله الاذن بحلّهم في تحكمة الذمة لغاية اكتساب غفران الجوبيليوم العام فقط مع الزامهم ...

رابعاً يرسم قداسته ان المسافرين براً وبحراً يمكنهم ربح هذا الغفران متى تمموا الاعمال المفروضة المذكورة عند رجوعهم الى اوطانهم. وقداسته قد اذن ورخّص للرهبان والراهبات العائشين دائماً في اديرتهم ولغيرهم او هم كانوا من العامة والقانونيين في حبس او في عبودية او في مرض مستديم باقي مانع آخر. ولا يمكنهم اتمام الاعمال المرقومة او بعضها ان يبدلها لهم معلم الاعتراف المثبت من الرؤساء المألوفين باعمال تقوية. او يؤجل لهم ذلك الى وقت آخر ويفرض عليهم ما يستطيعون اتمامه. كما انه له ان يصرّح ايضاً من تناول القربان المقدس للاحداث الذين لم يتناولوا المرة الأولى.

فهذا هو مضمون الرسالة الرسولية الموما اليها. واذ عرفتم ذلك فاتمماً لأوامر قداسته هذه الواجب لها القبول والامتثال نعلن لكم باسطرنا هذه اولاً باننا قد فوّضنا لكل كاهن بان يعين لاولادنا ابناء رعيته ابتداء المدة لنوال الغفران ذلك الجوبيليوم الخيروي في الوقت الذي يراه ملائماً اذ يشهر منشورنا هذا على ابناء رعيته ليبادروا الى مباشرة ما هو مفروض من الاعمال لنوال الغفران.

ثانياً فليكن الاعتراف وتناول القربان الاقدس في بحر المدة المعينة متقدمين على باقي الافعال الصالحة المفروضة لاكتساب الغفران المرقوم لتكون هذه متممةً بحال النعمة كما تقتضيه الرسوم.

ثالثاً ونظراً الى زيارة الكنائس فلتكن من كل كنيسة خورنية ولأيّة كنيسة شاء غيرها في قريته وذلك على مرتين في يوم واحد او في يومين فاكثر. واذا لم يمكنه ذلك فليبدلها له معلم اعترافه. وبحالة الزيارة تُصلّى سبع مرات الابانا والسلام او اكثر من ذلك على نية قداسته حسبما مرّ ايضاحه.

رابعاً نظراً الى الصوم فليصم كل واحد من نصف الليل الى الظهر ثلاثة ايام: الاربعاء والجمعة والسبت سواء كان ذلك ضمن سبّة واحدة او اكثر. واما نظراً الى اعطاء الصدقة فكأنه يلتزم بذلك بحسب قوته وتحريك عبادته له ولو كان فقيراً وكانت الصدقة زهيدة.

فهذا ما اقتضى اعادة تحيتكم لكي يأخذ كل كاهن منكم نسخة عن منشورنا هذا بحال وصوله اليكم ويشهره على اولاد رعيته ويحثهم على اتمام ما هو مفروض به من الاعمال الصالحة بتلك العبادة الخارقة والورع المطلوب لغاية اكتساب هذا الغفران الكامل وليجتنوا منه جزيل الفائدة الروحية لانفسهم ولعطف اب المراحم الواهب كل عطية صالحة بان يرود قداسته بالتصورات السماوية لكي يترتب بواسطة ذلك في المجمع المسكوني العتيد التئامه كل ما هو عائد الى خلاص الشعب المسيحي وخير الكنيسة الكاثوليكية وزيادة سعادتها وامانها وملاشاة الاضاليل الكاذبة وردّ الخطأة الى محجة الحق والصواب وهيا انا نتوسل لباري تعالى بان يرفع شأن الكنيسة المقدسة ويحفظ لها حبرية رئيس المظفر ويحرزه كامل التأييدات من اعلا حصانه ونكرر منح بركتنا هذه الرسولية لجميع اولادنا ابناء رعايانا كافة باركين اولا وثانيا وثالثاً .

أعطي من ديواننا البطريركي في اليوم الاول من آب سنة ١٨٦٩ التاسعة والستين وثمانماية والف للمسيح .

الحقير

(الختم) بولس بطرس البطريرك

الانطاكي

١٤

منشور للبطريرك بولس مسعد

بشأن غفران الجوبيليوم اتمامه المؤرخ في ١٦ تموز المبارك سنة ١٨٨١ يعبر هذا :

البركة الرسولية تشمل حضرات اولادنا كهنة قرى بلاد جبيل بوجه العموم المكرمين باركهم الرب الاله باتم بركاته السماوية والارضية امين .

غب وفور الاشواق الى استماع اخباركم السارة على كل خير وتمركم الدايم بطاعة الله تعالى . انه لما كانت الكنيسة المقدسة محاطة بهذه الايام المخطرة والسنة الضيقة الشديدة بانواع المكاره والشرور المفزعة المتعددة التي ابدعها اعداء الدين الكاثوليكي هلاك انفسهم وانفس الناس . رأى قداسة سيدنا البابا لاون الثالث عشر السعيد الذكر المالك سعيداً ان يحرك قلوب المومنين الحقيقيين الى تقدمة الصلوات الحارة والابتهالات الخشوعية لعزته تعالى لكي ينعطف برحمته ورأفته الفايقة الى انقاذ الكنيسة المقدسة من هذه الكوارث المحزنة التي ألمّت

بها وفي بنيها ايضاً ويمدّها بالقوة للجهاد والقدرة للانتصار . ولهذا قد تنازل قداسته ومنح غفراناً كاملاً بصفة جوبيلبوم لجميع المومنين بالرب يسوع في كافة العالم الذي ابتداوْه من غرّة آذار الماضي وانتهاؤه في ختام كانون الاول اي هذه السنة الحالية ١٨٨١ وذلك بموجب الشروط الآتية وهي :

اولاً — زيارة الكنايس .

ثانياً — الصوم والقطاعة يوماً واحداً .

ثالثاً — الاعتراف والتناول .

رابعاً — التبرّع والمؤاساة بفعل الصدقة .

فنظراً الى زيارة الكنايس المفروضة فقد عيّنا في كل قرية كبيرة يزورها المسيحيون ست مرات . واذا كان في القرية كبيرتان ويزورها كل منهم ثلاث مرات في الايام المفروض فيها الصوم والقطاعة المذكورة . واذا كان ثلاث كنايس فيزور كل منهم مرتين . وفي هذه الزيارات المذكورة يجب ان يتقدموا فيها الصلوات الحارة لاجل ارتفاع شأن أمنا الكنيسة المقدسة وتأييد الكرسي الرسولي وملاشاة البدع والارطقات وتوبة الخطأة ولاجل اتفاق الملوك المسيحيين وسلام المومنين واتفاقهم ولا سيما على نية الحبر الاعظم الذي يريد قداسته ان تتقدم هذه الصلوات والطلبات للعزة الالهية بواسطة سيدتنا مريم العذراء وخطيبها ماري يوسف البتول .

ونظراً الى يوم الصوم والقطاعة عن اكل اللحم والبياض فلهم ان يختاروا اي يوم ارادوا في السنة ما عدا الايام المفروض فيها من البيعة المقدسة الصوم والقطاعة .

ونظراً الى الاعتراف والتناول فلهم ان يميزوها في اي يوم ارادوا وشاؤوا .

ونظراً للصدقة فليتبرعوا بقدر ما تندبهم اليه عبادتهم وتقواهم : إما على الفقراء والمحتاجين وإما في سبيل البرّ على الكنايس .

فهذه هي الشروط المفروض اقامتها وتتميمها لاجل ربح هذا الغفران الكامل الذي يمكن تخصيصه بالانفس المتعذبة بالمطهر على سبيل الاسعاف لها . ويمكن ان يكسبه ايضاً المسافرون براً وبحراً والمتغربين عند رجوعهم الى اوطانهم عند تتميم الشروط المار ذكرها . وبسلطان المرشدين ان يبدلوا لهم بعض هذه الشروط او كلها في بعض افعال أخرى تقوية لمن يتعذر عليهم اتمامها كلها او بعضها . ولهم ان يفسحوا للاحداث بالسن من التناول اذا لم يكونوا أتمّوا التناول الاول .

وقد منح قداسته المعترفين المألوهين في اخيال خدمة سرّ التوبة . اولاً ان يحلّوا في منبر سر التوبة وحده المرة فقط المعترفين عندهم في ربيع الغفران الجوبيليوم العام في كل المدة المذكورة رجالاً كانوا ام نساءً علمانيين كانوا او كنائسيين قانونيين كانوا ام غير قانونيين ومن اي رهبنة او جمعية كانوا حتى الراهبات والمبتدئات وباقي النساء المقيمات ضمن حصون الديورة بشرط ان يكون المعترف مصرّحاً بسماع اعتراف الراهبات فيحلّونهم من وثاق الحرم والرباط والمنع ومن سائر الاحكام والتأديبات الكنايسية المفروضة من الناموس الالهي او من الانسان باي علّة كانت ولو كانت محفوظة للرؤساء المألوهين او للحبر الروماني او للكرسي الرسولي ثم ان جميع الخطايا والجرائم مهما كانت ثقيلة وافحشة ولو كانت محفوظةً لمن ذكرنا . وذلك بعد ان يترصوا على هؤلاء المعترفين جميعهم القوانين الخلاصية وكلما يقتضي فرضه عليهم تقتضي الناموس . واذا كانوا تورطوا في ارطقة فيحلّونهم منها بعد ان يتبرّروا منها ويرفضوها .

ثانياً — ان يبدلوا بافعال أُخر تقوية النذورات بافعال خلاصية ولو مهما كانت ولو كانت مثبتةً بقسَم ومحفوظاً الحل منها للكرسي الرسولي ما عدا نذر العفة الدائم ونذر الدخول في الرهبنة والنذر المقيّد بالزام مقبول من شخص ثالث اي الذي ينتج من ابداله ضرر لشخص ثالث ما عدا النذور القصاصية الداعية الى التورّط بالخطايا الا اذا كان بدلها مساوياً باذائه للنذر الاول بالردع عن ارتكاب الخطايا .

ثالثاً — ان يمنحوا للمعترفين من النذر ضمن الدرجات المقدسة ولو كانت قانونيتين من الاعجاز الخفية الملتحقة بهم من قبل مخالفات التأديبات الكنايسية لكي يصلوا الى مباشرة اعمال درجاتهم ويستحقوا القبول اعلاها . لكن قداسته لم يرْذن بان تفوّض المعترفين سلطان التفسيح من العجز الملتحق بصاحبه من قبل ذنب او نقص سواء كان ظاهرًا او خفياً او معروفاً او من عدم كفاءة او عدم اهلية التحق به لوجه من الوجوه وليس لهم ان يردوه الى حالته الأولى ولو كان في محكمة التمة . كما ان قداسته ايضاً لم يأذن بان تفوّض المعترفين التفسيح منه كما في براءة السعيد الذكر البابا بناديكتوس ١٤ التي بدؤها سرّ التوبة مع الايضاحات المضافة اليها فيما يخص منع حلّ الشريك بخطيئة الدنس والزام اشهار المقري ، ولا ان تفوّض اليهم حل من كانوا محرومين باسمائهم ومربوطين او ممنوعين او مشهورين انهم ساقطون باحكام او تأديبات كنايسية سواء كان ذلك من الحبر الاعظم او من الكرسي الرسولي

او من احد الرؤساء الكنايسيين ما لم يفوا حق الحكم ويصالحوا خصومهم في خلال (خلال) المدة المذكورة . اما اذا انفذوا في المدة المعينة بالوفاء بوقف الحكم فلمعلّم الاعتراف ان يحلّهم في منبر التوبة لغاية اكتساب الغفران المذكور مع بقاء التزامهم بالوفاء حالما يتمكنهم ذلك حالاً غفراناً كاملاً بالرب يسوع مخلصنا .

فبذا ما لزم افادة حضرتكم به لكي تبادروا حالا الى اشهاره وظهوره على كامل اولادنا ابناء رعاياكم ليتقدموا جميعاً في الوقت الملائم الى المباشرة بالاعمال الصالحة المفروضة وتعدّوهم لاكتساب ثمرة هذا الغفران الجوبيليوم الرسولي الكامل ، بما تلقونه عليهم من الارشادات الخلاصية . ثم نأمر حضرات اولادنا كنيسة الرعايا جميعهم بان يأخذ كل منهم نسخة عن منشورنا هذا بخاتم وصوله اليهم لتبقى عنده لاجل مطالعتها . وكل من الخوارنة والقسوس يمسك عنده قائمة بالمعترفين من اولاد رعيته . والبركة الرسولية تشمل حضراتكم واولادنا ابناء رعاياكم جميعاً ثانياً وثالثاً وللدوام .

الحقير

(الختم) بولس بطرس مسعد
البطريرك الانطاكي

أعطي من ديواننا البطريركي في اليوم ١٦ من شهر تموز المبارك سنة ١٨٨١ الواحد والثمانين

قد نقل عن الاصلي حرفياً ومعنوياً — برسم قرية بلاط (بلاد جبيل) —

١٥

منشور للبطريرك يوحنا الحاج

الى قرى بلاد جبيل والبترون والجبة فيما الاجتماعات في مقامات القديسين في اعيادهم

مؤرخ في ٢٥ آب سنة ١٨٩٥

هذه خلاصته : بعد ان تكلم غبطته عن المضرّات والمنكرات التي تحدث عن الاجتماعات الموصوفة منه بعوائد وثنية لا مسيحية برسم ما ملخصه : من تجاسر بعد علمه بمنشورنا هذا ولو باخبر وقدم من قريته او محله الى قرية أخرى لحضور حفلة عيد احد القديسين في مقامه المقدس يسقط حالا بالحرم المحفوظ حله لسلطاننا ويحلّ عليه غضب الله ويكون حظه مع عبدة الاوثان .

ثم يأمر اهل تلك القرية والمحل المختص بهم العيد ان لا يقبلوا اجنبياً فيما

بينهم جاء الى ذلك العيد . ويبهاهم النهي المطلق عن محالسته او مخاصته او مؤاكلته بوجه من الوجوه . أما من كان عليه نذر فيمكنه ان يقضيه في يوم آخر .

ثلاثة مناشير اسقفية

المنشور الاول من ١٢٣ سنة للسيد انطونيوس الخازن مطران بعلبك

كيف كانت الملابس في لبنان لذلك العهد

نظرًا لخطورة هذا المنشور الاسقفي الصادر من المطران انطونيوس الخازن رئيس اساقفة بعلبك المؤرخ في ١٨ ايار سنة ١٨١٨ . أخذناه مناشير البطاركة لانه اثر من الآثار التاريخية المطلوبة . وقد نشر في جريدة (البشير) البيروتية — الثلاثاء ١٨ شباط ١٩٤١ . العدد ٦٢٩٨ السنة الحادية والسبعون — ورأينا ان ننقله عن « البشير » ونثبته على صفحات هذه المجلة « المشرق » لانها احفظ له من الجريدة السيّارة . ومنه نستدل على روح منشئه الطيبة وغيرته الرسولية وسهره على صيانة الاخلاق والآداب من العطب والفساد . وعلى انقياد الموارنة التام لصوت رعاتهم : فضلاً عن ان في هذا المنشور عبرةً وذكرى لقوم يعقلون . وعلّقت عليه جريدة « البشير » الكلمة التالية . قالت تحت هذا العنوان الموما اليه :

تفضل الطيب البارع الدكتور يوسف مبارك وبعث الى ادارة هذه الجريدة بنسخة قديمة لمنشور اسقفي وجهه مطران بعلبك الماروني الطيّب الاثر المطران انطونيوس الخازن الى ابناء ابرشيته يحضّهم فيه رجالاً ونساءً على ارتداء الملابس المحتشمة اللائقة : مما يلذّ القراء الوقوف عليه لاشتماله على ايضاح ما كانت عليه الحالة الروحية في لبنان لذلك العهد . وكيف كانت ازياء ملابس النساء بالخصوص : الامر الذي لم نره مفصّلاً في اي أثر تاريخي آخر كما فصّلته هذه الرسالة .

ولا نرى بدًّا قبل نشر هذه الوثيقة الأثرية من ان نعرّف صاحبها الى القرّاء . وقد راجعنا في سبيل ذلك « الجامع المفصّل » للعلامة الدبس « والبرنامج » للمرحوم يوسف خطار غانم وغيرهما من المستندات فحصلنا على المعلومات التالية :

المطران انطونيوس الخازن هو الشيخ نايف ابن الشيخ نوفل ابن الشيخ حصن حنيد الشيخ ابي قانصوه الخازن . وُلد في قرية درعون من اعمال كسروان

عام ١٧٦٩ وتلقن علومه في مدرسة رومية المارونية . ولما عاد الى لبنان اعتنق الحالة الرهبانية على طريقة الرهبان العبّاد في دير سيدة بقلوش احد اديار اسرته الحازنية وذلك عام ١٧٩٤ . وعام ١٧٩٦ سيم كاهناً وتولى رئاسة دير بقلوش مدات متقطعة . وفي ١٠ تشرين الثاني من العام ١٨٠٥ سامه البطريرك يوسف الخازن مطراناً فخرياً على الناصرة . ثم ولاّه ابرشية بعلبك عام ١٨٠٨ وأقام في اواخر ايامه في دير بقلوش يدير شؤونه مع الابرشية . فوسّع املاكه وبنيانه وتوفي فيه في ١٨ شباط عام ١٨٨٥ ودُفن في كنيسته .

ولقد كان هذا الاسقف معروفاً بالنسك والقداسة وانتُخب بطريركاً خلفاً للبطريرك يوسف حبيش فرفض المنصب تواضعاً وزهداً متنازلاً لابن عمه البطريرك يوسف الخازن الثاني (١٨٤٥ — ١٨٥٤) وبعد وفاة ابن عمه المشار اليه رشّحه المطارنة للمقام البطريركي فاعتذر لامعانه في الحرم

اما المنشور فقد كتبه الاسقف على وجهي طبق من الورق الابيض العادي بطول ٣٠ سنتيمتراً وعرض ٢٠ ووقّعه بامضائه وميّزه بخاتمه الاسقفي بخط واضح مقروء مرصوف بلباقة وبسطور مستقيمة وعبارات متتابعة لا قواطع فيها ولا فواصل . وقد لعب العثّ في بعض اطاريف الطبق وقضم بعض كلماتها ولكننا تمكنّا من تحصيلها جميعاً بالقرائن .

وها نحن نورد النص بحروفه واغلاطه اللغوية دون ما تبديل او اصلاح ما خلا بعض فواصل أقحمناها حيث رأينا المعنى يتطلبها لاراحة انظار القراء شاكرين للدكتور مبارك هديته الجزيلة الفائدة بالخصوص في ايضاح حالة الملابس النسوية في لبنان في اوائل القرن التاسع عشر .

ل. خاطر

صورة المنشور

اعلام بالرب لكل سامع وناظر اليه يجب اشهاره من كهنة الرعايا في ابرشية بعلبك

قال الرسول : درّب نفسك بالبرّ فان تدرُّب الجسد انما ينفع زماناً يسيرًا . فيا ايها الابناء الاحباء يلزمكم ان تتخذوا هذا القول الرسولي بمنزلة مقياس لاعمالكم الروحية متدرّبين بالبرّ المبلغكم الكمال المسيحي سالكين بالتناق (باتفاق) مسلك الطهارة التي لا يعاين احد ربنا من دونها لا كما هو جار الآن من البعض منكم الذين عكسوا قول الرسول عكساً كلياً وبدلوا البرّ بالشرّ والتقاوة بالخلاعة والملابس المحتشمة اللايقة بالملابس الزايفة المتسعة المدلوقة والحشمة بالوقاحة والوداعة بالجسارة وحلمّ جرًا .

من هذه الاعمال وما ماثلها من الافعال القبيحة التي تُسعد رحمة الله تعالى وعرارة انعامه عن فاعليها لان الشبان في هذا الوقت مكبّون الانكباب الكلي على نظم شقاطيهم (جمع شقطية عامية ويفهم بها اللبنانيون شعر مقدم الراس كالناصية) ودهنها بادهان ملوّنة لتعطي لمعان الخلاعة ويحملون طرابيشهم باعلا رؤوسهم لتبان خلاعتهم لجميع ناظريهم ويصفصفون ثيابهم على هذه الهيئة ويتركون ما من شأنه ان يجعلهم انقياء وابرارًا امام الله بتقية (بتقية) سيرتهم الروحية ساعين بامر تحصيل معيشتهم الجسدية ليمكنهم القيام بأود حياتهم . والنساء والبنات قد تعبّدن للميل المنحرف عن الصواب باصطناعهنّ الملابس المنسعة التفصيل المصفوّة الري الرديئة الهيئة وطرحن عنهنّ الحشمة واخيا بالكلية في كشف رؤوسهنّ لكي تبان الشعور المصفصفة المدهونة حاروات على حية واحدة العَصْبة والطربوش الموضوع باعلا رؤوسهنّ المعلّق فيه الشرّابة الكبيرة فليسمعنا (كذا) (فليسمعن) توبيخ الرسول بهذا الشأن بان كل امرأة تصلّي او تتنبّأ ورأسها مكشوف فانها تشين رأسها وتعادل التي قد حلقت (حلقت) شعر رأسها. واذا كانت الامرأة لا تستتر وتكره تغطية رأسها فلتقص شعر رأسها وان كان قبيح بالامرأة ذلك فلتستتر . فهنا الرسول يوبخ وينهي النساء عن مجرّد كشف الرأس ويوصيهنّ بالحشمة والاستتار الذي هو ضمّ شعر الرأس الذي لا يكون الا بالعَصْبة فوق الجبهة وبالمنديل الكبير للستر الكامل فوق هذه العصبة .

*

فكيف يجب ان يتضاعف نهيه من حيث ان النساء قد ازددن (ازددن) على هذا العمل اضعافاً من كشف صدورهنّ ورؤوسهنّ ودهنّ وجوههنّ وشعور رؤوسهنّ بادهان متلوّنة وتغيير زيهنّ القديم المجمّل بالحشمة بزي آخر لا حشمة فيه كلياً . وبهذه الاصطناعات قد يبدلن صورتهنّ التي هي على صورة الله بصورة الشيطان وما افتكر كل من هؤلاء رجالاً ونساءً ان غضب الله يعلن من السماء على جميع اثم الناس ونفاقهم . وان محبة الجسد هي عداوة الله وان الله هو المنتقم عن هذه الاشياء كلها . بل والاغرب من ذلك والاكثر عجباً هو الاهمال الحاصل والتغاضي المتواصل من كهنة الرعايا المنوط بهم وحدهم السهر واليقظة على الخراف المستودعة لخدامتهم الروحية حتى تصل حال الشبان والنساء الى هذا الحد غير مكترثين فيما هو مطلوب من ذمتهم متغاضين بهذا المقدار عن اتمام واجبات وظيفتهم لانه اذا كان يجب عليهم

مسك الحال عن النساء اللاءي يكشفن صدورهن ولا تعذرهن لعادة تماون حجة واعظم الزام يجب عليهم . وكان يلزمهم ان يمسكوا الحال عن الذين يرونهم ظاهرًا مصطنعين هذه الاصطناعات في تبديل هيأتهم وتغيير ملابسهم على صفة عدم اللياقة مع ان ما سن هو عادة بذلك حتى ولو سبقت هذه العادة لاستحال كونها ردية محضاً . ومنهم وحدهم كان يجب ان يعرف حدوث هذه الخسائس اذا ما امكنهم اصلاحها لا من غيرهم الذين ملتزمون من قبل المحبة فقط وهم من قبل العدد .

فاليطرح (فليطرح) كل سبب التهاون والكسل وليتدرع بسلاح قوة الله ليمكنه قهر جبل اعمال والمصرة على تبعيد ذلك حيث ان نعمة الله وحكمته لا تحل في النفس المتلطخة بالرديل ولا تسكن في الجسم المعروف في خطاه وقد تحققت حصول هذا الخراب الروحي وتاكدنا بان نعمة الله تباعدت (تباعدت) وتتباعد عنكم لعمل شبانكم ونسائكم الردي المسقوت الذي هو من دون شك سفارة ابليس الطاغوط العدو الجهنمي الذي هو قتال الناس منذ البدء الجاذب (الجاذب) بها الناس الى الهلاك . لانه يجول حولكم كالاسد الزائر قاصداً ابتلاعكم . فنحتم حتماً صادقاً ونأمر امرًا قاطعاً باتجاد كامل عزمنا وبكلية ارادتنا على شبان ونساء ابرشيتنا كافةً في اي مقام كانوا وكنّ بوجه العموم من دون استثناء .

=

فاولاً : الشبان نلزمهم تحت الحتم المشدد ان يغيروا العادة الممقوتة بدهن شعور شناطيهم وتطويلها وتحويل طرابيشهم على جهة واحدة وان يكون زيّهم باللبس بذلك النوع والشكل المستحكمة فيه اللياقة المسيحية .

ثانياً : النساء المتسربلات بالملابس الممقوتة الكاشفات رؤوسهنّ وصدورهنّ كما اوضحناه اعلاه يلزمهن تحت الحتم المشدد الجازم الكلي ان يغيرن هذا الزيّ السمج القبيح .

اولاً — فالحاجة المتسعة المسماة منهنّ شروالا فالتتغير (فلتتغير) فيهنّ بمقدار كسوة النساء المحصّنات اغتشامات التقيات الثابتات على الزي القديم من دون تبسيط او توسيع لهذه الحاجة بل يكون تفصيلها بمقدار عرض القطن من غير تطويل ولا توسيع .

ثانياً — القميص الصغيرة فالتتغير (فلتتغير) بقميص طويلة وتكون اطول من القنباز حتى تستر الحاجة المذكورة .

ثالثاً — التنبار المتصل منهنّ ثلاث شقفات من فوق الزنار ونازل هذا فالتخيّط (فلتخيط) شقفاته الثلاث وتنضم الى بعضها . ولا تكون شقفة التنبار من كل جهة الا شبر ونصف لا غير . وكمام هذا التنبار لا تكون أطول من روس اصابع اليد . وشقة الكمّ فلتكن من تحت الكوع ونازل .

رابعاً — يلزمهنّ ان يعصبن رؤوسهن بعصبة عند مفرق الشعر بنوع لا يبان شيء من شعور روسهن .

خامساً — وبدل « اللثمة » (منديل يغطى به الفم) المستعملة منهنّ حديثاً فيلزمهنّ ان يستعملن الريّ القديم اي البشوقة (منديل يلفّ به الراس) وفوقها يلبس المنديل الكبير على رؤسهن متردیات اطرافه من كل جهة ليستر وجوههنّ وصدورهنّ من دون وضع الشرّابة في رؤسهن واللثمة السوداء المستعملة منهنّ لعدم الحشمة .

سادساً — لا تُكشف صدورهنّ بل ينضمّ طوق القميص لبعضه على صدورهنّ في البكلة او بقطبة .

سابعاً — يلزمهنّ الا يتشكلن في ثيابهنّ لان الامرأة والبنت تتشكّل على هذه الصفة وتجول من بيت لبيت وتمرّ في ساحات الضيعة وتتوجه للفرن وللتنّور ولجلب الماء وهي على هذه الصفة بل اذا لزم الامر ان يصنعن ذلك فاليكن (فليكن) داخل بيوتهنّ او في ذلك المكان المقتضي ان يشتغلن به بنوع مستر وبكل احتشام .

فهذا ما حتمنا به ونحتم ان يكون السلوك بموجبه من الشبان والنساء المزوجات والبنات العزبات من دون تقاعد كلياً وتعين الفسحة بتغيير هذا الزي القبيح مدة عشرين يوماً تمضي من اشهاره في كنيسة تلك القرية جاعلين هذه المدة بمقام التنبيهات الثلاث . واذا مضت هذه المدة وما حصل امتثال لامرنا هذا من الكلّ او من البعض فبذات الفعل من دون انتظار حكم آخر فالغير الممتثل والمخالف امرنا ان كان من الشبان او من النساء يسقط حالا في الحرم الكبير ويكون مقطوعاً وممنوعاً من شركة المسيحيين وتنحدر اللعنات والنقمات على النساء والبنات الساقطات في هذا الحرم الكبير والتسري (ولتسري) اللعنة في اعضائهن كالزيت واليكن (وليكن) مقترنّ في جهنم حيث دودها لا يموت

وبارها لن تطفى سيولات مصحيح عظيم في سعير نارها وعذاباتها المدوحة . اجارنا الله واياكم من ذلك .

وقد حفظنا وحفظ الحالّ من هذا الحرم لشخصنا وسقنا وعرّفه بان لا تقبل وجه احد كائناً من يكون باندراج هذه الاشياء المسقرنة بل المترجي على هذه السنة يستحق المقت منا وحبسه حاضلاً وتخويف العقل لان فعل الشرّ لا احد يترجا بعمله .

فنحذركم جميعاً غاية الحذر من المخالفة وبالاحرى حثّ كل راس بيت دارجه فيه هذه الخسايس بان يبرم اهل بيته بتعييرها على نسق ما شرحنا وآمرنا وبتأكيد ان الاصطناعات المذكورة هي تطير الطاعون تعدي وتفسد الاعضاء الصحيحة واخيراً تميت النفس ويعقل ان من قبل تدابيره تكدا اشياء التي عربتها الموت الابدي ليبقت هو هلاكاً ابدياً .

ونحن صرنا ابرياء من خطيئتكم موجهين خطابنا هذا الاخير نحوكم من نصّ الرسول القائل : ان الارض التي شربت المطر الذي اتاها مرّات كثيرةً وأنبتت عشباً موافقاً للذين فُلحت من اجلهم تقبل البركة من الله وان أخرجت قرطساً وعوسجاً تصير مرذولةً وليست ببعيدة من اللعنة بل آخرتها الحريق. اجار الله الجميع من ذلك .

ونختم حتماً حازماً بان كل كاهن رعيّة ملتزم بان يأخذ نسخةً عن اعلامنا هذا ويحفظها عنده وفي كل احد وعيد واجبة بطالته ما زالهُ يرى الزيّ المعقوت المشروح تفصيلاً بهذا الاعلام دارجاً في رعيته يتليه في الكنيسة علناً ويطرد منها اولئك المستمرّين والمستمرّات بالعصاوة على عدم تغييره . والكاهن الذي لا يباشر حكم امرنا هذا يحصل مذنباً امامنا ونقاصصه حسبما يستحق . والبركة على الطائعين امين .

في ١٨ نوار سنة ١٨١٨

الحقير
انطونيوس الخازن
مطران بعلبك

(مكان الختم)

يقول كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شبلي : اني لما كنت يوماً ما ألقي الرياضات الروحية في قرى بلاد كسروان اخبرني هناك بعض الشيوخ بالتناقل ان المطران انطونيوس الخازن المومأ اليه كان حبراً تقياً عابداً ناسكاً

متقشفاً شديد الحرص على نفسه بامانات وصدراته وتقشفه في مأكله ومشربه وكان بعيشته اقرب الى عيشة المتوحدين والمتزهدين منه الى رؤساء الاساقفة والمطارين. ومن المعروف عنه انه لم يرقد على فراش بل على الواح من خشب . ولم يكن لصلواته وتقشفاته انقطاع .

ومما روي لي عنه ايضاً : انه دعا في صيف احدى السنين القنصل الفرنسي في بيروت لتناول طعام الغداء على مائدته وفي خلالها شرب المطران نخبه ونخب دولته مشيداً باحسانها وفضلها داعياً لها بالتقدم والازدهار : فرد عليه القنصل متباً على شعب لبنان مطرناً الطائفة المارونية ورؤساءه . وعند انتهاء المائدة نهض القنصل ليغسل يديه على معسلة (حنفية) ماء من تلك وقبل ان يبدأ بغسلها انتزع من اصبعه خاتماً ذهبياً مرصعاً بالحجارة الكريمة ووضعه على سطح المغسلة فنسيه وعاد الى بهو الاستقبال : ثم ودّع المطران وقفل راجعاً الى بيروت وما عتم ان انتبه الى ضياع الخاتم فكتب الى المطران يسأله عنه واصفاً له اياه متذكراً انه وضعه على سطح المغسلة . فجمع سيادته سكان كرسيه من خوارنة وشمامسة وخدّام واخبرهم بالامر ففتشوا فلم يجدوه اخيراً شق على سيادته ان يختفي خاتم القنصل في كرسيه فاحتدم غيظاً وانزل الحرم بمن لقيه ولم يقرّ به مستنزلاً عليه غضب الله ولعنات السماء والارض فأنكر جميعهم ايضاً العثور عليه . وفي صباح اليوم التالي رأوا على سطح الحنفية حمامة ميتة وفي فمها خاتم القنصل الذهبي .

المنشور الثاني

المنشور الثاني للسيد جرمانس ثابت مطران جبيل والبترون(١)
بشأن الربا من ١٤٧ سنة

[illegible]

(الختم)
(الختير جرمانس مطران جبيل والبترون)

اعلام بالرب لكل واقف على اسطرنا هذه من ابناء رعيتنا بوجه العموم .

(١) نقلاً عن النسخة الاصلية التي هي بيد امين الحكيم في البترون .

انه اذ كان واجباً على كل مسيحي في انه من قبل اخيه يرشد القريب حسب امكانه الى طريق الخلاص[1] ... يلتزم كل استف ليس فقط من قبل اخيه بل من قبل العدل ايضاً في ان يجعل كل اهتمامه في تثقيف ... رعيته وتهذيبهم الروحي وازالة العوايد السيئة في معاطاتهم مع بعضهم وكلما يثقل ضمايرهم امام الله جل جلاله لكي على هذا... ينجو من دينونته تعالى بسببهم لانه قد تسلّمهم من الباري ليقيدهم بطريق مستقيم الى الغاية الاخيرة في السعادة الابدية .

فنحن اذ كنا بنعمة الله واحداً من اخوتنا الاساقفة افتحاب الرعايا ومتعلق بنا هذا الالتزام حرّكتنا وظيفتنا على اننا نستأصل بكل مكنت العادة الردية الطائلة المستعمله من البعض من اسماء رعيتنا خصوصاً في مدينة نترون المضادة على خط المستقيم الشريعة الالهية الطبيعية والوضعية . وهي ان البعض يشترون اغلال او بضايع بالقبض ويبيعونها بالقبض بمكسب جنف واهي . وبالصبر بمكسب مضاعف. والبعض يجلبونها بالصبر ويبيعونها بالقبض والصبر بهذه المكاسب عينها وذلك على حد سوى (سواء) ان كان العطى (العطاء) من اول السنة او من آخرها وغير ذلك من المعاطاة المرغّبة طمعاً غير مبالين باهانته تعالى وهلاك نفوسهم لكون ذلك راجعاً الى الربا المحرّم من الشريعة الالهية الطبيعية والوضعية والمدنية ايضاً كقوله تعالى : لا تعطي (تعط) فضتك بالربا واقرضوا ولا ترجوا العوض . وهذا التحريم عينه قد ايّدوه الآبا القديسين والمجامع المسكونية وكل المعلمين والملافنة والاحبار الرومانيين بقصاصات فظيعة منزلة بمن يخالفه اذ ان جميعهم يحرّمون الربا على اي نوع كان .

فمن ثمّ قد حركتنا الزامات وظيفتنا من هذا القبيل على اشهار هذا الاعلام الذي به نأمر تحت طائلة السقوط بالحرم حالاً . اولاً — اوليك العاطين اغلال ام بضايع بالصبر في انهم لا يستوفوا شيئاً لبعد حضور كل منهم لدينا وتفحّصنا نوع معاطاته واخذ اعلام مصرّح منا في كمية استيفائه .

ثانياً — اوليك الآخذين بالصبر تحت طايلة السقوط بالحرم عينه في انهم لا يوفوا الا بعد وقوفهم على اعلام بيده منا على كمية الوفا ... بانهم اذا علموا ان احداً خالف امرنا هذا حالاً يشهروا حرمه باسمنا ... اذا استمرّ على غيّه لا سمح الله نشهر حرمه في كل البلاد ونجعله عبرة . فهذا ما اقتضى اعلامه والبركة على الطايعين .

حرر في ٢١ حزيران سنة ١٨١٧ مسيحية . صح .

(١) ان موضع النقط كلمات غير مقروءة .

المنشور الثالث

المنشور الثالث للسيد يوسف جميع مطران قبرس بشأن مسبة الدين(١)

البركة الالهية تشمل حضرة اولادنا كهنة ابرشيتنا بوجه العموم باركهم الرب بوافر بركته السماوية امين .

اولا اننا نزيدون الاشواق لمشاهدتكم المرضية واستماع اخباركم السارة في كل خير وعافية . ثانياً نخبر حضراتكم اننا قد حفظنا جديداً لذات شخصنا الحل من خطية مسبة الدين بكافة طروفها وخطية الزنا الملعونة المعرقل ما اي من كان من طغمة الاكليريكيين سواء كانوا قانونيين او علمانيين بكامل طروفها . ولا يستثنى منها ولا مادة حتى والابتدائية الخارجة المقصودة لكونها خطية ميتة بكامل نوعها الادني

وقد وضعنا قصاصاً خارجاً على خطية مسبة الدين ثلاث طبقات اعلى واوسط وادنى حسب تمييز الاشخاص . فالاعلى خمسة عشر غرشاً والاوسط عشرة غروش والادنى خمسة غروش وكل انسان حسب اقتداره . وهذا الحفظ انشهر نهار اثنين الصوم في ٢٩ شباط سنة ١٨٤٤ فالذين بلغهم علم هذا الحفظ قبل وصول اعلامنا هذا فهم خاضعون له بكل ظروفه . واذا كانوا من بعد معرفتهم ذلك عرّفوه احداً وحلّوه فليراجعوا اعترافه ثانية ويحلّوه جديداً . وقد فوّضنا في هذه المرة الحل في منبر الاعتراف فقط وغب ذلك يرجع الحفظ لنا . والذين ما بلغهم الخبر في اشهار هذا الحفظ وعرّفوا تلاميذهم بنية سليمة وحلّوهم من الخطيتين المحفوظتين لشخصنا فاعترافهم صحيح وحلّتهم كذلك ولا يقتضي لهم مراجعة ولا يلزم ان يرتخذ منهم الحفظ عن الماضي . وهذا ايضاً يعم الاشخاص الذين تقتضي مراجعة اعترافهم غب معرفتكم ذلك وتعديكم الرسوم من بعد اطلاعكم .

ثم ونحتم على جميعكم بان كل واحد منكم يصرف ساعتين زمان من النهار في درس علم الذمة كما افهمناكم مشافهةً . وهذا التحديد يستمر جارياً لبعد ما يجري الفحص عليكم منا . وغب الفحص نعمل لكم ترتيب جديد. ثم نختم ايضاً مقترنين ذلك مع الامل من حسن تقواكم بان يصرف كل واحد منكم ربع ساعة صلاة عقلية في كل نهار بموجب الكتاب الصغير المطبوع جديداً في رومية المنتسب للقديس الفونسيوس ليكوري . والذي منكم لا يوجد

(١) نقلاً عن احد دفاتر مكتبتنا في دير سيدة المعونات — جبيل .

عنده كتاب فيتأمل حسب معرفته تارة بالعواقب الاربعة وتارة في آلام السيد المسيح وتارة بانقطاع وظيفته وعظم درجته وتكاسله عن المتاجرة بالوزنة المعطاة له كيف ملتزم بان يعطي جواباً عن ذلك في الوقت العظيم عن كل نفس تهلك من رعيته بسبب توانيه وهذا يبقى ايضاً لحين مواجهتنا لكم وقتئذ فقدم لكم ارشاداً جديداً تمارسونه في المستقبل . والبركة الالهية تشملكم جميعاً ثانياً وثالثاً .

في ١٩ شباط ١٨٤٤

الحقير

(مكان الختم) يوسف حجمه

مطران قورس